تاريخ بلدية بعقوبا
في
العهد العثماني



المؤلف في سطور

+ السيد احمد بن السيد كاظم الرجيبي الحسيني

× ولد سنة ١٩٠٧ بقليعة القصاب من قرى ناحيـة دلي عباس ونشأ فيها . ثم انتقل الى بعقوبا عام ١٩٢٨ .

تتلمذ ١٩٣٢ على السيد الحجة سعد الدين الشديدي الكاظمي العالم الديني ببعقوبا وتلقى عنه علوم النحو والصرف وقسماً من العلوم العامة .

+ ثم تتلمذ في سنة ١٩٣٩ على العالم الديني الحجة العلامة السيد عبدالكريم آل السيد علي خان المدني ببعقوبا فدرس علم المنطق وقسماً من العلوم الاخرى .

+ توثقت علاقته بالعلامة الدكتور مصطفى جواد من سنة ١٩٢٦ يوم كان رحمه الله معلماً في مدرسة دلتاوة وكان المؤلف تلميذاً فيها . فتلقى عنه علم الخط والمفردات اللغوية بين فترة واخرى ثم استؤنفت من سنة ١٩٥٠ وانتهت بوفاة العلامة في سنة ١٩٦٩ .

— التتمة على ظهر الغلاف الثاني —

تاريخ بلدية بعقوبا

في العهد العثماني

(القسم الأول)

انشاء بعقوبا — إسم بعقوبا — تصحيفه ومعناه — نهر جلولاء
جدول خراسان — مساجدها — تكاياها — تشكيلاتها الادارية

تأليف
السيد أحمد الرجبي الحسيني

تاريخ بلدية بعقوبا

في العهد العثماني

(القسم الأول)

انشاء بعقوبا — إسم بعقوبا — تصحيفه ومعناه — نهر جلولاء
جدول خراسان — مساجدها — تكاياها — تشكيلاتها الادارية

تأليف

السيد أحمد الرجبي الحسيني

١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م
مطبعة المعارف - بغداد

تصدير

بقلم : سالم الآلوسي

كانت الدراسات المتعلقة بتواريخ البلدان ولا تزال ذات أهمية بالغة ، وعلى وجه أخص في النصف الثاني من القرن الحالي . وقبل ذلك كان الأمر يقتصر على المحافل الاستشراقية وقلة من المعنيين من المستشرقين الذين لا تنكر جهودهم في هذا المجال ، فكان لهم الفضل في وضع هذه الدراسات على أسس علمية رصينة ، استبعدت الكثير من الخرافات والاساطير ، وقد كان للدراسات المقارنة وتوافر المتخصصين بشتى فروع تلك الدراسات الاثر البالغ في دقة بحوثهم واهميتها . وان كان لأجدادنا البلدانيين العرب والمسلمين قصب السبق في هذا المضمار ، وبالرغم من قلة المصادر المعتمدة لديهم وعدم إلمام الكثير ممن تصدوا الى معالجة الموضوع باللغات السائدة في عصرهم ، لم تقلل من أهمية بحوثهم ومصنفاتهم ، فقد مهدوا السبيل الى من لحق بهم في العصور التالية . وقد اضافت التنقيبات الاثرية خلال المائة سنة الاخيرة الكثير من المعلومات المفيدة كما قومت الكثير منها ، فأمدتنا بالشيء الكثير عن أصول الاسماء البلدانية . وعلى قدر ما يتعلق الأمر بحضارات وادي الرافدين فان أصول

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسماء البلدانية كثيراً ما تدلنا على حضارة من الحضارات التي سادت هذا الوادي الخصيب ، فقد تكون لكل اسم من اسماء المدن والامكنة دلالة واضحة في لغة الأمة التي عاشت في حقبة من الزمن . وفي دراساتنا البلدانية وتواريخها ثغرات واسعة تحتاج الى من ينبري الى سدها وان كان الأمر يحتاج الى جهود بالغة وصبر طويل ، ومما يبعث على التفاؤل أن نرى عدداً من الباحثين الافاضل قد اولوا هذا الجانب مزيداً من اهتماماتهم وجهودهم فوضعوا بعض دراسات التي تتناول تواريخ المدن والحواضر والقصبات ، ومنهم من تناول جانباً من تاريخ مدينة بالذات ، كما تصدى البعض الآخر الى نقل الكثير من الرحلات المدونة باللغات الاجنبية عن بعض المدن العراقية الى العربية ، ولا شك ان ذلك يسد فراغاً كبيراً في المكتبة البلدانية العراقية .

وينبري اليوم الاستاذ الصديق السيد أحمد الرجيبي الحسيني الى وضع دراسة تناولت تاريخ بلدية مدينة بعقوبا ، وقد سبق الاستاذ الفاضل أحمد الصوفي الموصلي ان وضع دراسة مماثلة عن تاريخ بلدية الموصل. وقد حازا بعملهما قصب السبق في هذا المضمار وياحبذا لو حذا حذوهما الآخرون فوضعوا الدراسات عن تواريخ بلديات القطر كافة ، فسيكون بعملها ولا شك ، خير حافز وقدوة حسنة .

وقد عرفت الصديق الاستاذ الرجيبي من خلال علاقتي بالعلامة الدكتور مصطفى جواد الذي كثيراً ما كان يعوّل على الاستاذ الرجيبي في مسائل جمة تتعلق بالانساب وسير الاعلام وبينهما

مراسلات ومطارحات في هذا الميدان الشاق عسير الولوج ، وكنت طلبت من صديقي الاستاذ أحمد الرجيبي الحسيني أن ينهض لنشر هذه المراسلات والمكاتبات لفائدة المؤرخين والباحثين ، فوعد خيراً .

طلب مني الاستاذ الرجيبي أن اصدر كتابه الباحث في تاريخ بلدية مدينة (بعقوبا) ، والمفروض في طلبات الاصدقاء أن تحظى بالاولوية ، فلم اجد بداً من تلبيته ، ولكن بماذا اكتب وقد استوفى الاستاذ الرجيبي نصاب البحث؟ غير انني وجدته استشهد في الصفحة ١٣ بكلام لي سبق ان قدمته من تلفاز بغداد في اوائل عام ١٩٦٥ اجابة عن سؤال يتعلق بأصل كلمة (بعقوبة) واشتقاقها ، كما سبق لنا أن بحثنا الموضوع بايجاز على صفحات مجلة « سومر » التي تصدرها مديرية الآثار العامة في المجلد ١٧ (١٩٦١) ص ١٦٣ فوجدت أمام رغبته ان « الامتثال خير من الأدب » كما يقول المثل .

أصل « بعقوبا »

اختلف الباحثون — عرباً وأجانب — في أصل كلمة (بعقوبا) واشتقاقها ، فنهم من قال انها آرامية وهي اختصار لكلمة (بيعقوبا) العبرية ومعناها (بيت يعقوب) وهذا القول منسوب الى المستشرق (فليشر) الذي نشر كتاب مراصد الاطلاع [1] وفي عام ١٩٦١ اخبرني الاستاذ فؤاد سفر مفتش التنقيبات العام بمديرية الآثار أن هناك مدينة آشورية تسمى بـ (اكوبا) قد تكون بعقوبا ، ولكن الأمر على ما أرى يحتاج الى تحرٍ دقيق للاسم والموقع . ويؤيد كونها

(١) دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الأولى) ـ القاهرة ١٩٣٢ مادة (بعقوبا)

آرامية المستشرق شترك Streck في بحثه المنشور عن بعقوبا في دائرة المعارف الاسلامية ، وهو الذي استشهد بقول (فليشر) .

أما المؤرخ العراقي الشهير الاستاذ يعقوب سركيس في كتابه « مباحث عراقية »[1] في القسم الأول المطبوع ببغداد عام ١٩٤٨ ص ٣٠٠ ، فيقول ان اسمها آرامي بدلالة وجود الـ (با) أو (ب) في أول الكلمة وحرف (ا) أو (يا) في آخرها ، فكثير من الكلمات مايبدأ بـ (با) أوحرف (ب) ، وتعني بالآرامية اختصار كلمة (البيت) أو الدار ، وذكر لتأييد رأيه عدداً من اسماء المدن والقصبات التي تبتدي بـ (با) و (ب) مثل (أ)

باجسرا	وتعرف اليوم ابو جسرة
باصيدا	وتعرف اليوم ابو صيدة
بادرايا	ويقال لها اليوم بدرة
باقوفا	أي بيت قوفا
بكسايا	أي بيت كسايا
باعويرا	أي بيت العبود
باحزاني	

فان كان هذا التخريج صحيحاً — وهو ما نؤيده — فمعنى (باعقوبا) بيت عقوبا . أي موضع الفاحص أو المفتش أو المعقب . لانها — أي بعقوبا — تقع على طريق القوافل الذاهبة شرقاً الى ايران ، ولانها تتوسط انهار الري التي تتفرع من ديالى[2] .

(١) وراجع مجلة : سومر : ٨ (١٩٥٢) ، ص ٢٥٤ .
(٢) مباحث عراقية (القسم الثاني) ١٩٥٥ ، ص ٧٣ ، وراجع سومر ٨ (٩٥٢) ص ٢٥٤ .

وفي عام ٣٦٣ للميلاد قاد الانبراطور الروماني (جوليان) جيشاً عظيماً عبر الفرات غزا فيه العراق للقضاء على الانبراطورية الساسانية واحتلال طيسفون (المدائن) فاندحر الجيش الروماني وتراجع محاولا العودة ، وكان يرافق هذه الحملة المؤرخ الروماني (اميانوس مركيلينوس) الذي سجل وقائع الحرب اليومية وقد جاء في مدوناته :

« ... وغادرنا هذا الاقليم فوصلنا الى قرية هو كميرا » وقد رجح الاستاذ لين W. H. Lane في كتابه قضايا بابلية Babylonian Problems موضع هذه القرية هو بعقوبا الحالية)[1] .

عدد نفوس بعقوبة في العهد العثماني :

جاء في دائرة المعارف الاسلامية[2] « ذهب كليمان Clement » ان عدد سكان هذه المدينة قد بلغ في ١٨٦٦ (٣٠٠٠) نسمة ، بينما يذهب سوبان Supan مؤيداً قول كوينيه بان عدد السكان يقدر بـ ٢٠٠٠ وهو أصح تقديراً أما (اوبان) Aubin فقدر العدد بـ ٦٠٠٠ نسمة ، والعدد الاخير على ما يظهر مبالغ فيه .

ونظراً الى اهمية بعقوبا على طريق القوافل القديمة الذي يسير من سهول العراق الى جبال فارس ، وهو الطريق المعروف عند الجغرافيين العرب بطريق خراسان ، فقد أبدت السلطات العثمانية اهتماماً بالغاً بها فأنشأت - كما ذكر الباحث العراقي المرحوم يعقوب سركيس -

(١) انظر تعليقاتنا على البحث في مجلة : سومر ١٧ (١٩٦١) ص ١٦٣ .
(٢) Encyciopaedea of Isiam في الطبعة الجديدة ١٩٦٥ .

فرعاً لخط التلغراف بين بغداد وبعقوبا في عهد الوالي مدحت باشا ، وقد نشرت الخبر جريدة الزوراء في عددها ١٢ الصادر في ٢٣ جمادى الاولى ١٢٨٦ الموافق ١٦ اغستوس ١٢٨٥ (أي ٣١ آب ١٨٦٩) [1].

سالم الآلوسي
الأمين العام للمركز الوطني لحفظ الوثائق
وزارة الاعلام ـ بغداد

(١) مباحث عراقية القسم الثاني بغداد / ١٩٥٥ ، ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

ـ ١ ـ

تاريخ بلدية بعقوبا

وبعد :

فان تاريخ بلدية بعقوبا جزء مهم من تاريخ مدينتها أو بلدتها . وان تسجيله وضبطه أمر موقوف على حالة اهلها العلمية التاريخية . وهذا يفرضه اتساع الافق العلمي في المدينة الذي لم يتهيأ لها في الزمن السابق لأن الفترة المظلمة في العهد العثماني التي لم تترك احداً يعرف كتابة اسمه أو قراءته إلا آحاداً من الناس الذين قرؤا قسماً من علوم الدين على أئمة المساجد . وكان اتجاه هؤلاء في الاغلب الأعم مقصوراً على معرفة هذه العلوم ولا تخرج عن حيزها لضيق دائرة العلم .

ان تسجيل الحوادث يتأتى من اتساع افق العلم كما ذكرنا آنفاً . ولا يقصد هنا أن كل من انصرف الى معرفة علوم الدين لم يكتب تاريخاً وانما الملاحظ في تراجم علماء بعقوبا الذين عاشوا في العهود ـ العباسي ، والمغولي ، والعثماني ، عدم موجود [1] دلالة تاريخية . فنجد أن قسماً منهم قد ارتقى منصة القضاء والحكم بين الناس ، وقسماً منهم سلك طريقة التصوف وغاص في علم الحقيقة ، كما سنذكر تراجمهم بعد . وتكاد تكون هذه الظاهرة وراثية أو فرضتها الحالة الاجتماعية على اهلها . والمفروض بابن المدينة أو وليدها أن يتحسس

(١) والكتاب المصريون يكتبون « لعدم وجود » خطأ ، لأن الوجود لا يعدم وانما يعدم للموجود ويدخل في دائرة العدم .

التاريخ كنتيجة لما وقع اوسيقع حتماً ويدرك ما سيترتب عليه من نتائج مهمة ، وفوائد جمة ، تزيد في شأن المدينة واظهارها في مصاف المدن الكبريات في التاريخ .

أما ما كتبه الرحالون الاجانب في مختلف العصور من العهد العثماني فهو وصف للمدينة . ولم يكن له علاقة بتسجيل الحوادث المحلية ، كتأسيس إدارة حكومية فيها او تعيين رئيس لها او انشاء مشروع وغير ذلك من هذه الامور .

ونحن لا نريد ان نطيل في القول . فان تاريخ هذه البلدية من اغمض المواضيع واشكلها ومن العسير جداً العثور عليه . وما نقدمه بين يدي القارىء ، حصيلة جهد متواضع لاكثر من عشرين عاماً صرفتها في التقاط ما يؤلف جملة او عبارة من تاريخ بلدية بعقوبا من مواضيع شتى وكتب مطمورة في زوايا الاهمال لا علاقة لها بتاريخ البلدية او المدينة . ولقد اعددت هذا الكتيب على قسمين :

الاول : في العهد العثماني والقسم الثاني : في العهد الوطني واسميته « تاريخ بلدية بعقوبا » . ولا ندعي إنا قد استقصينا جوانب البحث كافة ولا نستغني عن نقد مفيد مبرىء . ونسأله تعالى ان يمدنا بالمعونة لخدمة التاريخ .

أحمد الرجيبي الحسيني

٥ المحرم سنة ١٣٩٢ هـ
٢٠ شباط سنة ١٩٧٢ م

— ٢ —

بعقوبا في التاريخ

نود قبل أن نبتدىء في بحث البلدية وما كان مصطلحاً عليها في العصور القديمة ان نقدم بحثاً موجزاً مطرداً عن تاريخ مدينة بعقوبا ، وان نذكر اسمها قبل تصحيفه ، ونهر جلولاء الذي كان يسقيها ، وتاريخ اندثاره ، وان نذكر احتفار واشتقاق جدول خراسان [1] الحالي ، وقسماً من علمائها ، وقضاتها ، ومساجدها ، واربطتها ، أي « تكاياها » وتشكيل ادارة حكومية فيها في العهد العثماني ، ذلك اتماماً للفائدة .

كانت بعقوبا قبل انتهاء القرن الثالث للهجرة الموافق اوائل القرن العاشر للميلاد من أهم المدن الكبيريات اقتصادياً ، وزراعياً ، واجتماعياً [2] ، ذلك لموقعها الجغرافي ، إذ كان نهر « تامرا » [3] الذي سمي بعدئذ « بديالى » ينتهي جنوب بعقوبا بقليل ويصب فضلة مائه

(١) وجه التسمية ـ ب « خراسان » ـ هو انه : جعل للمنصور الخليفة العباسي لمدينته المدورة ـ بغداد ـ اربعة ابواب متقابلة ، فسمى الباب الشمالي الغربي « باب الشام » والباب الجنوبي الغربي « باب الكوفة » والباب الجنوبي الشرقي « باب البصرة » والباب الشمالي الشرقي « باب خراسان » . ، وكانت تقع المدينة بين الكاظمية من الشمال و « براثا » و « الكرخ » من الجنوب الغربي ودجلة من الشرق « دليل خارطة بغداد » في الصفحة ٤٨ تأليف الأستاذ الكبير العلامة الدكتور مصطفى جواد بالاشتراك هو والدكتور احمد سوسة .

(٢) « ري سامرا في عهد الخلافة العباسية » في الصفحة ٣٩٠ من المجلد الثاني للدكتور احمد سوسة المطبوع سنة ١٩٤٩

(٣) اسم سرياني : راجع ري سامرا في عهد الخلافة العباسية ص ٥٨ الجزء الأول : الدكتور احمد سوسة .

في النهروان [1] الذي لايزال اثره باقياً وعند نقطة التقائهما يشكلان زاوية ويقع الجانب الغربي من مدينة بعقوبا داخل الزاوية . ويقع الجانب الشرقي منها في شرقي نهر ديالي . وهذا مما يستزيدها رونقا وبهجة ، بل كان من أهم ما جادت به الطبيعة حسناً وجمالاً من جهة ، ولموجود شبكة من الجداول التي تحيط بها أو بالقرب منها . وروعة وازدهار بساتينها من جهة اخرى . ذلك قد تم على حسب فن الارواء والتروية .

* * *

(١) يتألف صدره الرئيس من مدخلين ـ المدخل الصدري عند القائم « مجرى القائم » والمدخل الشقوي عند الصنم « مجرى الصنم » تجاه القادسية وبعد ان يلتـقي المجريان يكونان نهراً واسعا يمتد الى غرب السكوت قاطعا مسافة ثلثمائة كيـلو متراً تقريبا : الدكتور احمد سوسة : ري سامراء ج ١ ص ٢٠٢ المطبوع سنة ١٩٤٨ .

وعلى حسب تحقيقاتنا يمر باراضي « للغرفة » متجها نحو بعقوبا ويبعد عن نهر ديالى بمسافة ١٤٠٠ متر وعرضه ١٠٠ متر وعمقه ثلاثة امتار . ومنذ عصور مالت عليه ديالى من مقابل قرية الهويدر « الهويدي » وتجاوزت ضفته الغربية : انتهى .

وكلمة نهروان مصطلح عليها للدلالة على النهر الكبير وهو اسم اعجمي « جوروان » فعرب فقيل « نهروان » : الدكتور احمد سوسة : ري سامراء ج ١ ص ١٥٨ المطبوع سنة ١٩٤٨ .

بعقوبا تصحيف «بيت عاقوبا»

بعقوبا من المدن الآرامية ، ولقد وجد المؤرخون والباحثون تاريخ إنشائها في الكتابات الحجرية . في القرن التاسع قبل الميلاد ، إذ نزحت اقوام من الآراميين من جنوب سورية الى العراق . وشكلوا دويلات وامارات صغيرة . وانشأوا مدناً وقرى . سميت باسماء امرائهم أو لمناسبات اخرى . ومنها بعقوبا وهي تصحيف « بيت عاقوبا » كما جاء في « دليل خارطة بغداد » للاستاذ الكبير العلامة الدكتور مصطفى جواد رحمه الله بالاشتراك هو والدكتور احمد سوسة المطبوع في ١٩٥٨ ص ١٨ وفي « مجلة سومر » [1] ومعنى « بيت عاقوبا » موضع الحارس ، أو الفاحص ، أو المعقب . كما ذكر ذلك الاستاذ السيد سالم الآلوسي في إحدى الندوات التلفزيونية . وانشأ الحارس المذكور داراً بالقرب من موقع وظيفته . ثم انشئت حول داره دوراً فصارت قرية ثم مدينة لموقعها الستراتيجي . وله تعقيب في المجلة نفسها على اسم [2] بعقوبا في رحلة « اميانوس مرشيلنوس » الى العراق في القرن الرابع للميلاد .

وأما ما ورد في النشرات التي كتبها قسم من الكتاب العصريين المحفوظة في المكتبة المركزية العامة للادارة المحلية ببعقوبا وكتاب « هذا هو لواء ديالى » لمؤلفه خضير عباس العزاوي وغيره من الكتب

(١) في الصفحة ٢٥٤ من الجزء الثاني من المجلد الثامن المطبوع في سنة ١٩٥٢ م

(٢) سومر : المجلة ١٧ (١٩٦١) ص ١٦٣

بان بعقوبا مصحفة من « بيت يعقوب » لايلتفت اليه لانهم اخذوه من عوام الايرانيين والمصريين وخاصة الذين ينضدون حروف المطابع لطبع الكتب التجارية . واتبعهم من لا علم له في التاريخ .

— ٤ —

نهـــر جلولاء

كان نهر جلولاء يسقي بعقوبا . ويروي قرى كثيرة ، ذات بساتين واسعة ، ومقاطعات زراعية شاسعة ، وقد دثر منذ قرون عدة وخفيت معالمه ، سوى قليل منها على حسب ما نحن نذكره بعد . أما الموقع الذي كان يتفرع منه فهو من تجاه السد الساساني في مضيق جبل حمرين [1] على نهر « تامرا » [2] الذي سمي بعدئذ « بديالى » .

واذا ما لاحظنا مشاريع الارواء والتروية التي كانت تسقي الاراضي التي سميت بعدئذ ـ بـ « ديالى » فنجدها من الامور العسير معرفتها ومنها « نهر جلولاء » إذ لم يذكر التاريخ ـ القرى والمواقع التي كان يمر بها حتى يصل الى بعقوبا . ولذا جعل الدكتور احمد سوسة مرور النهر المذكور بين طريق خراسان العتيق وبين جدول خراسان الحالي ـ الذين تقدر المسافة بينهما اربعة عشر كيلو متراً .

(١) ري سامرا « في عهد الخلافة العباسية » في الصفحات ٢٨٢ و ٣٨٣ و ٣٩٥ الجزء الثاني : الدكتور احمد سوسة : المطبوع سنة ١٩٤٩ .

(٢) « تامرا » اسم سرياني و « ديالى » اسم « آرامي » كتاب « دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم » للدكتور مصطفى جواد في الصفحة ٧٢ . والدكتور احمد سوسة : ري سامرا في الصفحة ١٥٨ في الجزء الأول المطبوع سنة ١٩٤٨ .

وملخص ما ذكره : « يبتدىء طريق خراسان العتيق من الجسر الكبير لمدينة بغداد الذي كان بموقع جسر الصرافية الحالي أو بالقرب منه . ويسير الى محطة قطار باب المعظم العتيقة الملغاة وبعد أن يمر بعدة اماكن يصل اراضي سامي بك الاورفلي . ثم ينتهي الى « تلول صخرية » في « اراضي صفوة » حيث تقع « مدينة النهروان » شرقي مجرى ديالى الحالي الذي لم يكن موجوداً حينذاك . وبعد أن يعبر الطريق المذكور جسر « مدينة النهروان » يسير شمالاً على محاذات الضفة الشرقية للنهروان حتى اذا ما وصل قرية « باجسرا » جنوب قرية « بهرز » بكيلو متر واحد وجنوب بعقوبا بستة كيلو مترات يسير نحو قرية مركز كنعان الحالية . وبعدها الى مدينة « الدسكرة » أو « دسكرة الملك » ثم يسير جنوب « شهرابان » وبعده يتجه نحو الشمال حتى يصل جبل حمرين فخانقين ثم « قصر شيرين » .

وفي هذه الحالة يصعب على الباحث ان يعين مرور النهر إلا من كان له اطلاع على الارض وخبرة فيها ، قبل الاحتلال وبعده فيكون مهتدياً بدلالة بقايا الآثار التي رآها بعينه . وأما بعد احتلال بريطانيا العراق في سنة ١٣٣٥ هـ و ١٩١٧ م فاخذت معالمه تختفي في مكان وتكاد تظهر في مكان آخر ذلك لاستقرار الناس وانصرافهم الى غرس البساتين في منخفضاته لخصوبتها وحرث الارض سنة بعد سنة لتوفر المياه على الناس واستعدادهم الزراعة وخاصة بعد ما اكمل بناء السد الغاطس في سنة ١٩٢٨ في مضيق جبل حمرين بخلاف ما كانت عليه الحالة في العهد العثماني .

واذا ما تتبعنا آثار هذا النهر فنجده بعد تفرعه من اتجاه السد

الساساني يتجه نحو بعقوبا حتى يصلها ويخترق منازلهـا بعد أن يمر بقرى سنسل « سلسل » ينتهي في قرية الرشـادة بمسافة ثلاثة كيلو مترات من الشمال الشرقي عن قرية الجلالي « جللتـا » [1] الى أن يصل غربها بمقدار كيلو متر . فيستمر في اراضيها حتى يدخل أرض أبي جسرة « باجسرا » [2] ويبعد عن الطريق العـام الواقع بين بعقوبا والمقـدادية « شهربان » بمقدار كيلو متر ثم يدخل أرض صاطي « ساتي » [3] فيدخل ارض أبي طابة غربي الطريق بمقدار نصف كيلو متر . ثم يدخل في أرض « ابي سباع » فالحولة « حولايا » [4] ثم يدخل في اراضي « ابوخنازير » فيستمر حتى يدخل أرض بودجه « بوزجه » ثم اراضي عبدالحميد [5] فاراضي حد الاخضر . جاء في وقفية « قنـبر علي » المؤرخة في اليوم العاشر من شهر ربيع الاول سنة ٨٨٥ للهجرة

(١) بالضم ، ثم السكون ، والتاء مثناة من فوقها نقطتان والقصر : قرية مشهورة من قرى « نهر جلولاء » بطريق خراسان « مراصد الاطلاع » .

(٢) بكسر الجيم وسكون السين ، وراء والقصر : بليدة في شرقي بغداد ، بينها وبين حلوان ، عامرة كبيرة نزهة وهي الآن خراب « مراصد الاطلاع » .

ونسب اليها عدد من العلماء والقضاة نذكر منهم الشيخ عفيف الدين عبدالرحمن بن ابي النجح الباجسري .

(٣) هي ساتي بك بنت محمد خدابندة ، واخت السلطان ابي سعيد بهـادر خان وقد تولت الحكم مدة سلتين سنة ٧٣٩ ـ ٧٤١ هـ وشيدت قصراً في الأرض المذكورة وسميت باسمها وضربت نقوداً . راجع : عباس العزاوي ـ تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية . بغداد ـ ١٩٥٨ ص ٥٧

(٤) بفتح الحاء ، وسكون الواو ، وآخره ياء والف : قرية كانت بالنهروان خربت بخرابه : لم تكن من قرى النهروان وانما هي من قرى « نهر جلولاء » . المؤلف .

(٥) جاء في مقدمة وتحقيق وتعليق الأستاذ العلامة الدكتورمصطفى جواد رحمه الله على كتاب « الفتوة » المطبوع في ١٩٥٨ ـ ١٩٦٠ للشيخ ابي عبدالله محمد المعروف بابن المعمار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٢ هـ كان ناظراً في طريق خراسان أي لواء ديالى الحالي ويلقب « القلق » ويعرف بابن عبدالحميد ، والناظر يعني المحافظ اليوم .

وملخص ما جاء فيهـا : وقف وتصدق وحبس الوزير الخواجة أمين الدين لطف الله الخازن بن الخواجة شمس الدين محمد بن الخواجة جلال الدين اسماعيل جميع ما هو ملكه وتحت تصرفه ، اراض ، وبسوط ، وانهار وأهوار القرية المعروفة بـ « حد بوزجة » من اعمال طريق خراسان على مرقد قنبر « أي خادم » أمير المؤمنين ، وامام المتقين ، أسد الله الغالب علي بن أبي طـالب ، المدفون ببغداد ويحيط بذلك حدود اربعة ، الحد الاول نهر البازي ، والحد الثاني اراضي قراح البغيل [1] ، ويتم باراضي قازانية ، والحد الثالث الى الشيخ « ابوجوان » والاراضي القازانية ايضاً ، والحد الرابع [2] « شط جلولاء » .

ومما يجب أن يشار اليه : ان حدود (بوزجة) الواردة في الوقفية المذكورة منهـا : ما هو باقٍ محافظاً على اسمه ، ومنهـا ما هو قد صحف ومنها ما هو قد استبدل بغيره . فبوزجة صحفت الى (بودجة) ونهر البازي ما زال يسمى بهذا الاسم ، وقازانية صحفت الى الجيزاني . وأما الشيخ (ابوجوان) فكوارث الايام هدمت البناية التي فوق قبره ثم عفت رسومه وبقيت الارض تسمى باسمه . وأما قراح البغيل فاستبدل بـ (قصيبة) كما يظهر من حدود القرية المذكورة .

وبعد خروج نهر جلولاء من (بوزجة) يدخل في أرض عبد الحميد ثم يدخل ارض حد الاخضر حتى يصل الى الجنوب الشرقي

(١) القراح باصطلاح اهل بغداد « البستان » مثل قراح القاضي وقراح بن زرين وقراح ظفر وقراح ابي الشحم : الدكتور مصطفى جواد « دليل خارطة بغداد » المطبوع في سنة ١٩٥٨ ص ١٧٦ و ١٧٧ .

(٢) جاءت الوقفية في بحث للاستاذ عباس العزاوي بعنوان (جامع الخلفاء) وذكر في كلامه عن جامع قنبر علي . (راجع مجلة : سومر ٢٢ (١٩٦٦) ص ٣٣ ـ ٣٤)

من (خرنابات) ثم يتجه نحو بعقوبا فيدخلها ويخترق منازلها ثم يمر في « قرية الروحاء »[1] فقرية « بهرز »[2] ثم يسير متجهاً نحو النهروان . ورد في « سامرا » . وكانت ذنائب « نهر جلولاء » تخترق « طوج النهروان الاعلى » ايضاً فتسقي البعض من اراضيه و « نهر جلولاء » هذا كان يمتد باتجاه جدول خراسان الحالي فيسير أولاً موازياً نهر ديالى « نهر تامرا » من شرقه ، ثم يمتد جنوباً موازياً مجرى النهروان من شرقه ايضاً فيترك (مدينة النهروان) و (إمام أبي عروج)[3] الى يمينه حتى إذا ما وصل الى (نهر الاعوج) الذي يعترض طريقه في جنوب الامام المذكور اجتازه على (عبّارة) واستمر الى الجنوب على محاذاة الضفة اليسرى للنهروان الى أن يتصل بتلك الضفة عند (الجوزية) الواقعة على بعد حوالي احد عشر كيلو متراً من جنوب (الشذروان الاعلى) وهنا يعبر (نهر جلولاء) فوق مجرى النهروان وينتهي في الاراضي الواقعة بين النهروان ودجلة من جهة الغرب ولا تزال آثار (العبارة) التي على (نهر الاعوج) في الموضع الذي كان يعبر فيه (نهرجلولاء) فوق (نهرالاعوج) .

(١) قرية تقع جنوب بعقوبا وتبتدىء من مرقد الشيخ علي بن زكريا بن ادريس البعقوبي الروحاني للتوفى سنة ٦١٩ هـ غربا وتنتهي مما يقابل بنـاية دار المعلمين شرقا وينتسب اليها من اهل العلم .

(٢) سميت باسم (بوه وهرز) وهو القائد الساساني الذي انشأها بتاريخ انشأ المدائن وكان ذلك قبل ولادة الرسول عليه الصلاة والسلام بنحو خمسين عاما ، وصحفت الى (بوهرز) ثم الى (بهرز) . اقوال الدكتورمصطفى جواد .

(٣) هو الشيخ علي ابو الحسن الخباز من اهل القرن السادس الهجري وسمي (ابو عروج) لعرج كان في رجله كما جاء في (بهجـة الأسرار) للشيخ نور الدين ابي الحسن علي الشنطوفي المولود في سنة ٦٤٤ المتوفى سنة ٧١٣ هـ .

كان عرض هذا النهر العظيم ستين[1] متراً . وبعد القرن الثالث للهجرة اخذ يندثر على مر الزمن . ذلك لتصدع السد وانهياره ، وعدم استطاعة الدولة العباسية من ترميمه واصلاحه . إذ بدء التفسخ والوهن في جسم الدولة فظهرتأثيرها بعداواسط القرنالثالث للهجرة نتيجة لتقلص نفوذ الخلفاء وسيطرتهم على شؤون المملكة ، وهذا أدى الى انهيـار مشاريع الارواء والتروية في القطر[2] كله . فارتفع صدر النهر المذكور عن مستوى ميـاه ديالى لتحول المجرى وراح يبـدأ الخراب ببعقوبا شيئاً فشيئاً فصارت في اواخر القرن السادس كالقرية جاء في (معجم البلدان) لأبي عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموي المولود في سنة ٥٧٤ المتوفى سنة ٦٢٦ هـ (بعقوبا) بالفتح ثم السكون، وضم القاف ، وسكون الواو ، والباء موحدة ، ويقال لها باعقوبا ايضاً : قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من اعمـال طريق خراسان وهي كثيرة الانهـار والبساتين واسعة الفواكه متكاثفة النخيل وبها رطب وليمون يضرب بجنسها وجودتها المثل وهي راكبة على نهر ديالى من جانبها الغربي[3] ونهر جلولاء يجري في وسطها وعلى جانبي النهر سوقان وعليه قنطرة وعلى ظهرالقنطرة يتصلان والسفن تجري تحتالقنطرة الى باجسرا وغيرها من القرى . وبها عدة حاماة ومساجد . وينسب اليها جماعة من أهل العلم والرواية .

(١) (ري سامرا في عهد الخلافة العباسية) .

(٢) ري سامرا في الصفحة ٤٧٠ من الجزء الثاني المطبوع سنة ١٩٤٩ .

(٣) لم يذكر الجانب الشرقي وهذا خلاف لما جاء في قوله و (نهر جلولاء) يجري في وسطها . لأن النهر المذكور يخترق الجانب الشرقي من بعقوبا الواقع شرق ديالى .

وجاء في (مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع) لصفي الدين عبدالمؤمن ابن عبدالحق البغدادي المولود في جمادى الآخرة سنة ٦٥٨ هـ المتوفى سنة ٧٣٩ هـ (بعقوبا . . . ويقال لها (باعقوبا) ايضاً : مدينة على قصبة طريق خراسان بينها وبين بغداد عشرة فراسخ كثيرة البساتين يسقيها نهر جلولاء وعليه في وسطها قنطرة تتصل بسوقين من جانبيها وبها حمامات ومساجد . انتهى .

ومما يلاحظ ان الحموي لم يذكر في (معجم بلدانه) ولم يذكر صفي الدين عبدالمؤمن في « مراصد اطلاعه » حالة الارواء والتروية في النهر المذكور صيفاً . مع ان تصدع السد وبدء الخراب في نهر جلولاء سابق بقرون على الزمنين اللذين عاشا فيهما .

ونحن نقول : من البديهي كان ولاة الامور يقيمون سداً في مواسم الصيهود على نهر ديالى وغيره من الانهر إذ بغيره لم تنتظم أمور الارواء والتروية بعد انهيار السد . جاء في التواريخ القديمة وفي « كتاب ري سامرا » انه . . كانت طساسيج [1] ديالى في اوائل القرن الثالث للهجرة في مقدمة الطساسيج في قوائم جباية السواد فاصبحت على حين غرة ارضاً قاحلة بعد انهيار سد ديالى في اواخر ذلك القرن فهجرها سكانها وغطتها الرمال ولذلك انقطع ذكر طساسيج ديالى

(١) التقسيمات الزراعية التي كان يعمل بها في ذلك الزمن تتألف من الكورة أو « الأستان » والكورة والأستان معنى واحد وهي اكبر وحدة زراعية في القطر فتنقسم الكورة الى رساتيق وينقسم الرستاق الى طساسيج وينقسم كل طسوج الى عدة من القرى . والكورة اسم فارسي . . . وقد استعارتها العرب وجعلتها اسم الأستان وهو الصقع الذي يشتمل على عدة قرى أما الطسوج فلفظة فارسية ايضا وهو أخص من الرستاق . وقسم سواد العراق على ستين طسوجا أضيف كل طسوج الى اسم : الدكتور احمد سوسة : ري سامرا في المجلد الأول في الصفحة ١٦٤ المطبوع سنة ١٩٤٩

« الدسكرة » و « جلولاء » و « جللتا » و « الذيبين » و « سلسل » و « مهروذ » و « براز الروز » في قائمة جباية السواد لسنة ٣٠٦ هـ الموافقة سنة ٩١٨ م وهي قائمة علي بن عيسى وزير المقتدر العباسي وبعد سنين قدم شيئاً من الواردات . انتهى .

وهذا يدل على اقامة السد في مواسم الصيهود . ولم نعثر على مصدر يذكر اقامة « سد ديالى » سوى التوارث بين الناس . وبعد الدول الجلايرية استمر الولاة العثمانيون باقامة هذا السد المسمى بـ « سدة العويجة » تحت جبل حمرين الى انقراض دولتهم ثم استمرت حكومة العراق بعد الاحتلال الى ان اكمل بناء (السد الغاطس) في سنة ١٩٢٨ . ويؤيد اقامة السد على ديالى وغيرها بعد خراب نواظم الارواء ما جاء في (المنتظم في تاريخ الملوك) .

(وفي يوم الاربعاء سادس صفر سنة ٤٠٣ للهجرة خرج فخر الملك الى بثق اليهودي بالنهروان فعمل فيه حتى احكمه واخذ بيده باقة قصب فطرحها فوافقه الناس وحملوا التراب على رؤوسهم ووقع في بعض الخسوف والفوارات رجلان من السوادية فطرح التراب والقصب عليهما فهلكا . وكان فخر الملك ساهراً ليلته قائماً على رجله والرجال يعملون حتى ثبت السكر ثم رتب العمال في كل رستاق وعمر البلاد فارتفع في تلك السنة بحق السلطان بضعة عشر الف كر وخمسون الف دينار) .

— ٥ —

جدول خراسان[1]

قد تردت الحالة الزراعية في العراق بعد انتهاء الثلث الأول من القرن الثامن للهجرة . فاصاب النـاس قحط ومجاعة ، نتيجة تكامل انهيار السدود وتخريب نواظم الارواء واندثار الانهر . وكانت الدول المتعاقبة على العراق غير قادرة على ترميمها واصلاحها ، ومنها (نهر جلولاء) الذي قدمنا عنه بحثاً مستقلاً .

وعلى اثر هذه المجاعة كان والي بغـداد أمين الدين مرجان مولى الشيخ اويس الايلخاني الجلايري بعد منتصف القرن الثامن للهجرة قد اهتم بحفر الانهـر وعمق الجداول واقامـة السدود في مواسم الصيهود ما لم يهتم به غيره من الولاة ، ومن الجداول التي احتفرها واشتقها جدول (خراسان الحـالي) الموازي لنهر ديالى ، ذلك على حسب استرجاحنا ويؤيد ما قلناه : فصفي الدين عبد المؤمن المتوفى سنه ٧٣٩ هـ لم يذكر في (مراصد اطلاعه) جريان السفن في نهر جلولاء . بينا ذكر الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ جريان السفن في النهر المذكور . وذكر صفي الدين ايضاً في (مراصد اطلاعه) خراب كثير من القرى الواقعة في بزايز خراسان الحالي منها : باجسر (وحولايا) لهجرة اهلها عنها ذلك لانقطاع المـاء إذ كانت تروى من نهر جلولاء ومن النهروان .

(١) طريق خراسان العجم الذي يبتدىء من بغـداد وينتهي في ايران . واضيف الجدول الى الطريق فصار « جدول طريق خراسان » ثم حذف الطريق تخفيفا .

وان من اعمال الوالي قد (وقف بساتيناً) (بخرماباد) أي (قرية خرنابات) وبساتينـاً (ببعقوبا) وزرين جوي ونصف دوري[1] وغيرها ببغداد وكما تدل وقفية أمين الدين لطف الله الخازن والي بغداد التي ذكرناها في بحث نهر جلولاء المؤرخة سنة ٨٨٥ هـ . وبعد القرن التـاسع للهجرة قد اهملت حالة الارواء والتروية . ثم أعيدت ذلك لاتصال الشيخ زين الدين متولي الوقف القادري بالسلطان سليمان القانوني لوقوع ضرر في الوقف القادري وغيره بسبب اهمال الارواء كما جاء في (قلائد الجواهر في فضائل ومناقب الشيخ عبدالقـادر) وذلك في سنة ٩٤٦ للهجرة فأوصى السلطان والي بغداد بأوقاف الشيخ عبدالقادر الجيلاني وكما يستفاد من وقفيـة الشيـخ زين الدين المؤرخة في ١٥ رجب سنة ٩٧٨ هـ . غير انه لم تستمر الحالة لاستبدال الولاة بغيرهم بسرعة . ولاعطاء العراق التزاماً للولاة باكياس من الفضة . قد تردت حالة الارواء والتروية الى درجة هلكت فيهـا الاشجار وكثيراً من النخيل عطشاً . وفي هذه الحـالة تظهر نتائج عجز الدولة وعدم قدرتها على ادارة البلاد وسياستها .

وكيف يؤمل التعمير ؟ وكيف يرجى الاصلاح ؟ إذا كان كثير من أمراء الدولة لم يعرف كتابة اسمه ؟ وحكام المدن ملتزموا حصة الحكومة ؟ .

(١) الدكتور مصطفى جواد : دليـل خارطة بغداد المطبوع في سنة ١٩٥٨ في الصفحة ٢٢١ .

— ٦ —

علماء يعقوبا وقضاتها

قد تخرج في مساجد يعقوبا ومعاهدها كثير من أهل العلم والرواية والقضاة الذين جاءت أخبارهم حافلة في كتب السير وتراجم الرجال. وها نحن اولاء نذكر قسماً منهم مكتفين بتدوين انسابهم وتاريخ تولداتهم ووفياتهم إذا وجدت مع ذكر المصادر فمنهم :

١ — محمد بن الفضل بن بختيار ابو عبدالله بن أبي المكارم الواعظ اليعقوبي المولود في سنة ٥٤٣ للهجرة والمتوفى جمادى الأولى سنة ٦١٧ للهجرة [١] .

٢ — قوام الدين ابو الحسن علي بن شعيب بن عبدالرحمن اليعقوبي الكاتب . له شعر وأدب [٢] .

٣ — قوام الدين ابو الخير يحيى بن علي اليعقوبي القاضي المولود في رجب سنة ٥٥٩ هـ والمتوفى جمادى الأولى سنة ٦١٩ للهجرة [٣]

(١) المختصر المحتاج اليه الجزء الأول المطبوع بمطبعة المعارف — بغداد سنة ١٣٧١هـ — ١٩٥١ م في الصفحة ١٠٧ من تاريخ الحافظ ابي عبدالله محمد بن سعيد بن محمد بن الدبيثي المتوفى سنة ٦٣٧ هـ . تحقيق العلامة الكبير الدكتور مصطفى جواد رحمه الله .

(٢) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب . في الجزء الرابع في الصفحة ٨٠٨ لمؤلفه عبدالرزاق بن تاج الدين احمد المعروف بابن الفوطي المولود في سنة ٦٤٢ هـ والمتوفى سنة ٧٢٣ هـ . تحقيق العلامة الدكتور مصطفى جواد المطبوع بدمشق .

(٣) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقـــاب . في المجلد الرابع في الصفحة ٨٧٣ . تحقيق العلامة الدكتور مصطفى جواد رحمه الله .

٤ — ابو الحسن محمد بن الحسين بن حمدون اليعقوبي قاضيها قتل بحلوان في شهر ربيع الأول سنة ٤٣٠ للهجرة [١] .

٥ — ابو الفتوح سعيد بن محمد بن اسماعيل بن سعيد بن علي اليعقوبي الصوفي من بيت العلم والحديث [٢] .

٦ — فخر الدين عمر بن احمد بن عزاز اليعقوبي كان شيخ دار القرآن المنسوبة الى المستنصرية [٣] .

٧ — ابو محمـــد اليعقوبي الحوزي عبدالحق بن الشيخ محمود بن أبي طاهر الفراش كان فقيهاً صالحاً فاضلاً وينسب الى محلة الحوز باعلى يعقوبا [٤] .

(١) معجم البـــلدان لياقوت بن عبد الله الحموي المولود في سنة ٥٧٤ هـ المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي

(٣) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي تحقيق العلامـــة الدكتور مصطفى جواد .

(٤) معجم البلدان لياقوت الحموي .

- ٧ -

مساجد يعقوبا العتيقة

إن بقاء المساجد عامرة ، محكمة الأسس ، مكينة الجوانب ، موقوف على بقاء حالة أهلها علمياً ، واجتماعياً ، واقتصادياً ، وبخلاف استمرار هذه الحالة وبقائها تبــدو بوادر البلى منذرة بالانحطاط ثم الزوال . وهذه قاعدة متبعة وظاهرة معروفة في سنة الكون .

وقد يكون القارئ ملماً بالاحداث التي وقعت في العراق بعد انتهاء الحكم العباسي وسقوطه في سنة ٦٥٦ للهجرة التي تصادف سنة ١٢٥٨ للميلاد قد أصيبت مدينـــة بعقوبا بمثــل ما أصيبت به المدن الأخرى من الأحداث وكوارث الايام . ذلك لتعاقب دول غازية على العراق يغزو بعضها البعض الآخر ، ولم يتهيأ لها أن تضع نظامـاً يكفل حقوق الناس ، وتحسين حالتهم اقتصادياً ، وصحياً ، فاصابهم نقص في الانفس ، ونقص في الاموال والثمرات . ففقدت الرعاية ، وانقطعت العناية عن المساجد فتداعت اركانها ثم زالت معالمهـا ، وعفت رسومها ، بهجرة أهلها عنها ، أو انقراضهم ، نتيجة النقص في الانفس كما ذكرنا آنفاً . وهكذا كانت الحالة في العهد العثماني .

ولم يبق من المساجد العتيقة ببعقوبا التي أشارت اليها كتب التاريخ سوى مسجدين صغيرين : ذكرهما الرحالة جس بكنغهام حين وصف بعقوبا في اليوم الرابع من ايلول سنة ١٨١٦ الميلاد فقال : (لقــد كانت [أي بعقوبا] قرية كبيرة مبعثرة ، تألفت من مساكن مبنية من الطين ، وبساتين النخيل ، وحدائق وما شاكلهـا ، مختلطة في

بنيانها ، مع سوق بائس ، ومسجدين صغيرين ، ولا يتجاوز عــدد السكان الفي نسمة كلهم عرب ونصف هــذا العدد شيعة . ويحكم المكان « يوسف أغا » التابع الى « أسعد » باشــا بغداد . أما منتوجه فزراعي خالص وهذا ضئيل جداً . . . » [1] .

والمسجدان اللذان ذكرهما الرحالة : أولهما ـ القسم البــاقي من بناية المسجد العباسي وموقعه في الجانب الغربي من جدول خراسان وعرف بعدئذ ـ بـ « جامع الوقف أو جامع السوق » قد استملكته البلدية وذهب الى شارع جدول خراسان في سنة ١٣٨٩ هـ سنة ١٩٦٩م وثانيهما التكية وسماها الرحالة مسجداً صغيراً وموقعها في الجــانب الشرقي من جدول خراسان ذهب قسم منهــا الى الشارع العــام واستملك مصرف الرافدين القسم الباقي منها وانشأه بنــاية في سنة ١٣٨٩ هـ سنة ١٩٦٩ م .

وأما مسجد الشابندر فهو من المساجد الجديدة . انشأه الحــاج محمود الشابندر في المدة المحصورة بين ١٣١٥ هـ وبين ١٣١٧ هـ [2] من العهد العثماني . وكان المعمار الذي بناه احمد دبو ، من أهل محلة الفضل . والمشرف على انشائه الحــاج محمد سعيد بن الحــاج محمود المذكور . وأسس بعد انشاء خان الشابندر بسنة واحدة وصــلى في المسجد المذكـــور إماماً الاســتاذ حــمدي الاعظمي إذ عين معلماً في ٧ تشرين الأول سنة ١٣١٥ مالية المصادفة سنة ١٣١٧ هجرية في رشدية

(١) رحلة بكنغهام الجزء الثاني المطبوع في ١٩٦٩ في الصفحة ١٦٦ .

(٢) « تاريخ مدينة بعقوبا » استماعا من المعمار عباس بن رسول الذي كان عاملا حينذاك واشتغل في بناء المسجد المذكور .

بمقوبا [1] . ويعد أول إمام صلى فيه جماعة من غير راتب [2] .

— ٨ —

الربط ـ أي التكايا [3]

يعود تاريخ تأسيس الربط « أي التكايا » ببعقوبا الى نحو منتصف القرن السادس الهجري على حسب تتبعاتنا . ويؤيد ما ذكرناه انه : كان شهاب الدين ابو الهدى الشيخ احمد بن عبد المنعم الواسطي المعروف بابن الشبرسي قد ألف كتاباً . وأتم تأليفه في ٧٧٣ للهجرة سماه « تذكرة المقتفين لآثار اولي الصفا وتبصرة المقتدين في سيرة » السيد أبي الوفاء تاج العارفين . المتوفى سنة ٥٠٥ للهجرة . وهذه التذكرة كان قد استنسخها الاستاذ الكبير العلامة الدكتور مصطفى جواد رحمه الله على نسخة الأصل في دار الكتب الوطنية بباريس . وقد ذكر مؤلفها المذكور الأئمة والشيوخ المتبعين لطريقة السيد أبي الوفاء تاج العارفين فمنهم : الشيخ مقدام من أهل القرن السادس الهجري دفين برية شهربان المعروف عند العوام بقبر المقداد خطأ . ومنهم الشيخ علي الهويدي الذي سميت قرية الهويدي

(١) « تاريخ مدينة بعقوبا » ناقلا من كتاب « لب الألباب » للشيخ محمد صالح السهروردي المطبوع في سنة ١٣٥١ هـ ـ سنة ١٩٣٣ م في الصفحة ٣٨٢ .

(٢) استماعا من ملا حسين بن علي بن صالح بن عليوي بن ناصر الزيدي امام المسجد المتقدم الذكر .

(٣) نشرنا هذا البحث في « مجلة الاقلام البغدادية » الجزء الثاني ـ السنة الثالثة في الصفحات ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ وحدث في البحث ارتباك لحذف عنوان « الرباط المجهول مؤسسه » وادمج هو وموضوع رباط الشيخ علي بن زكريا بن ادريس البعقوبي الروحاني .

بأسمه . وبعد سنة ١٢٣٥ للهجرة الموافقة سنة ١٨٢٠ للميلاد صحفت الى « الهويدر » . ومنهم الشيخ علي الهادي دفين « الماجدية » من قرى ناحية دلي عباس . ومنهم الشيخ صفا : دفين بزايز خراسان عند فوهة النهروان ومنهم الشيخ عبدالمحسن دفين « أرض البردية » القريبة من قرية الحديد من قرى دلتاوة . وقد ذكر المؤلف كثيراً من هؤلاء الشيوخ والأئمة . ولم يذكر شيخاً ببعقوبا من اصحاب الطريقة التي يكون من مقتضياتها تأسيس (ربط) وهذا دليل على عدم موجود ربط ببعقوبا قبل نحو منتصف القرن السادس الهجري . وانما جاء ذكر كثير من الشيوخ المنتسبين الى بعقوبا بعد منتصف القرن المذكور وتوفوا بها الذين قد تخرجوا على السيد الشيخ محيي الدين عبدالقادر الجيلي المعروف بالكيلاني المتوفى سنة ٥٦١ للهجرة وأسسوا (ربطاً) ببعقوبا وذلك جاء في كتاب (بهجة الاسرار ومعدن الانوار) للشيخ نورالدين أبي الحسن علي بن يوسف بن جرير اللخمي الشنطوفي المولود في سنة ٦٤٤ للهجرة المتوفى سنة ٧١٣ للهجرة . وفي كتاب (قلائد الجواهر) للشيخ محمد بن يحيي التادفي الحنبلي الذي أتم تأليفه في سنة ٩٥٠ للهجرة . اللذين كانا قد ألفا كتابيهما في مناقب وفضائل الشيخ محيي الدين عبدالقادر الجيلي . والاربطة التي أسست ببعقوبا ها هي ذه .

١ ـ (رباط) الشيخ محمد أبي المكارم الحجة البعقوبي الذي كان حياً في سنة ٥٥٩ للهجرة وذلك في إحدى محلات بعقوبا التي سميت بعد سنة ١٢٧٥ للهجرة بمحلة السراي وهدم على مر العصور وذهب الى المجاورين ولم يبق منه إلا قسم قد شيدته مديرية

الأوقاف بناية قد اتخذتها دائرة وقسم منه شيدته ايضاً داراً لسكنى مدير الوقف . ولقد انشأت بناية في العهد العثماني على قبر الشيخ المذكور يبلغ ارتفاعها مترين فاكثر . والذي اتضح لنا قد أدخل القبر بضمن الدور وانشئت هذه البناية لتكون رمزاً على موجوده هناك . وفي كانون الأول سنة ١٩٣٧ هدمت البلدية البناية ذلك لتبليط الشارع .

٢ — رباط الشيخ علي بن زكريا بن أدريس البعقوبي الروحاني المتوفى سنة ٦١٩ للهجرة الذي دفن بجوار (رباطه) وما زال قبره ظاهراً يزار . إلا ان الرباط قد زال وبقي المبنى يضم القبر وهو مرتفع شامخ . قال العلامة الكبير الدكتور مصطفى جواد خلد الله ذكره : (وطراز هذا البناء عباسي وهو على اكثر تقدير مبني على عهد المستنصر بالله في الفترة المحصورة بين عام ٦٢٣ — ٦٤٠ للهجرة ويتميز هذا المبنى بوجود زخارف فوق جدرانه الداخلية مقرنصات . .)[1] وجاء في تحقيقاته وتعليقاته على القسم الأول من الجزء الرابع في الصفحة ٩٨٨ من (تلخيص مجمع الآداب المرتب على معجم الاسماء في معجم الالقاب) لكمال الدين عبدالرزاق المعروف بابن الفوطي البغدادي المولود في سنة ٦٤٢ المتوفى سنة ٧٢٣ هـ .

وملخص ما جاء وبعد وفاة الشيخ علي بن زكريا قد تولى الشيخ احمد بن القش نظارة الرباط وبعد وفاة الشيخ احمد تولى النظارة ،

(١) نشر في جريدة الأخبار بالعدد ٥٥٩٠ وفي التاريخ ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٨٨٠ الموافقة ١٦ كانون الأول سنة ١٩٦٠ .

الشيخ عفيف الدين عبدالرحمن بن أبي النجح الباجسري بوصية من الشيخ احمد .

٣ — الرباط الواقع في شرقي جدول خراسان الذي لم تذكر كتب التاريخ اسم مؤسسه ولا هو يحمل اسم المؤسس . وهو رباط أحد المريدين الذين قد تخرجوا على الشيخ علي بن زكريا بن ادريس البعقوبي . ولم يخلف المؤسس ذرية لتدير شؤون الرباط واحياء اسمه وعلى مر القرون قد نسي اسمه وبقي مريدوه يتعاهدونه جيلاً بعد جيل . وسمي القسم الواقع شرقي جدول خراسان من بعقوبا — بـ (محلة التكية) مقابل تسمية محلة السراي . ذلك عندما شكلت إدارة حكومية لبعقوبا في سنة ١٢٧٤ للهجرة وأسست بناية للحكومة في المحلة المذكورة .

كان عدد غرف التكية سبعاً ، وحرماً واحداً ، ولما قررت الحكومة العثمانية فتح مدرسة ابتدائية ببعقوبا قد اتخذت التكية بناية للمدرسة . وكان سبب انتقال ملكيتها الى المالية قد صدرت إدارة سنية بتخصيص الأوقاف المندرسة للمدارس الابتدائية . جاء في حوادث سنة ١٣٠٧ للهجرة الموافقة سنة ١٨٨٩ للميلاد[1] وعلى هذا الاساس سجلت التكية باسم المالية . إذ كانت تقوم بدفع المبالغ التي تصرف للمعارف . وما زالت التكية مدرسة الى أن انشأت الحكومة العثمانية مدرسة سمتها (الاميرية) بمحلة السراي في سنة ١٣٣٢ للهجرة الموافقة سنة

(١) « تاريخ العراق بين احتلالين » للاستاذ عباس العزاوي في الصفحة ١٠٠ المجلد الثامن . المطبوع ببغداد سنة ١٩٥٦ .

١٩١٣ م وذلك في زمن فائق بك قائممقام قضاء خراسان للمرة الأولى .

٤ — رباط الشيخ محمود ، الواقع بالجانب الشرقي من جدول خراسان ، المعروف بـ « تكية الشيخ محمود » . ويتوارث هذه التسمية الخلف عن السلف ولم نعثر على ترجمة له . وانما ورد اسمه في ترجمة ابنه عز الدين أبي الحسن عبد العزيز بن الشيخ محمود البعقوبي الفقيه . وذلك في تلخيص « مجمع الآداب في معجم الالقاب » في الصفحة ٢٢٨ من القسم الأول . تحقيق العلامة الدكتور مصطفى جواد . ولقد هدمت كوارث الأيام هذه التكية ولم يبق منها إلا قسم قليل فيه محراب للصلاة . وقد ذهب هـذا الرباط الى الشارع العام بمناسبة توسيعه بعد سنة ١٩٥٨ م .

٥ — رباط الشيخ أبي محمد عبدالحق البعقوبي بن محمود بن أبي طاهر الفراش الجوزي . المنسوب الى محلة الجوز بأعلى بعقوبا [1] وكان فقيهاً صالحاً فاضلاً وزال اثره وبقيت البناية التي تظم قبره وهدمت قبل الاحتلال بنحو عشر سنوات [2] .

(١) معجم البلدان لياقوت الحموي .

(٢) تاريخ بلدة بعقوبا : المسمى « غاية الاختصار في قسم من الحوادث والأخبار » ولا يزال مخطوطا للمؤلف نفسه .

قائممقام بين سطور

وردت كلمة « قائممقام ـ قضاء خراسان » عابرة بين سطور . في حوادث واخبار سنة ١٢٤٧ للهجرة الموافقة سنة ١٨٣١ م في تاريخ « مرآة الزوراء » [1] لسليمان فائق بك المتوفى سنة ١٣١٤ هـ الموافقة سنة ١٨٩٦م وذلك في اواخر ولاية داود باشا الكبير واوائل وزارة علي رضا باشا اللاز . ولم يرد في الكتاب المذكور اسم لحامل صفة القائممقامية .

والذي نحن نسترجحه : كان داود باشا قد عين القائممقام في الفترة الاخيرة من حكمه لحماية بغداد من جهة ايران عندما بلغه خبر زحف علي رضا باشا اللاز وجيشه نحو بغداد . ولما تم استسلام داود باشا انتهت مدة القائممقام المذكور . إذ ظهر لنا من مراجعة الحوادث والاخبار للفترة بين سنة ١٣٤٧ هـ الموافقة سنة ١٣٨١ م وبين سنة ١٢٧٣ هـ الموافقة سنة ١٨٥٦ م لم نجد ذكراً لشخص منعوت بصفة القائممقامية في خراسان وانما وجدنا أمراً متواتراً معروفاً بين الناس : كان ملتزم حصة الحكومة يحكم مدينة بعقوبا وما يتبعها من القرى ومما يؤيد ذلك . كان محمد توفيق افندي بن عبدان افندي المولود في سنة ١٢٦١ هـ أي قبل تشكيل الحكومة في بعقوبا بثلاثة

(١) في تاريخ بغداد في الصفحة ٨٠ المطبوع في سنة ١٩٦٢ ومن المؤسف عليه لم تبق منه إلا اوراق مبعثرة بسبب حرق مكتبته في سنة ١٩١٧ . ولو كانت وقائعه متسلسلة مطردة لأدى اكبر فائدة . وهذا التاريخ جاء ذيلا على كتاب « دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء » تأليف الشيخ رسول الكركولي المطبوع في بيروت .

عشر عاماً وتولى رئاسة بلدية بعقوبا في العهدين العثماني والوطني قد ألف كتاباً سماه (تقسيم مياه ديالى) الذي طبعه في سنة ١٣٤٣ هـ الموافقة سنة ١٩٢٥ م ونختصر ما جاء فيـه (كانت حفريات جدول خراسان قبل سنة ١٢٨٠ هـ الموافقـة سنة ١٨٦٤ م باجتهاد ورأي الملتزم لحصة الحكومة إذ كان بذلك الزمن هو الضابط وهو الحاكم . . .) .

ولقد استنتجنا من هذا البحث الموجز تعيين السنة وهي سنة ١٢٧٤ هـ الموافقة سنة ١٨٥٧ م التي تم فيهـا تشكيل إدارة حكومية لخراسان ، برأس وحدتها الادارية قائممقام من جهة ومن جهة اخرى وضعنا دفعاً لمن يقول كان تشكيل الادارة في اوائل سنة ١٢٤٧ هـ الموافقـة سنة ١٨٣١ م مستنداً الى كلمة القائممقام الواردة في سنة ١٢٤٧ هـ . الذي ذكرنا انقضاء مدته بسرعة ذلك باستسلام داود باشا والقائممقام من مصطلحات الدولة العثمانية. وأول كلمة (قائممقام) وردت في حوادث سنة ٩٥٩ هـ التي تصادف سنة ١٥٥١ م وهذا أول قائممقام عرف في العهـد العثماني . والمصطلح من أصل الحكومة وشاع في الولاية . ويراد به خلف الوالي أومن استخلفه . وفي العاصمة يطلق القائممقام عن الصدر الاعظـم . . . وهكذا من ينوب عن السلطان أيام سفره ومغادرته عاصمته . . .)[1]

(١) تاريخ العراق بين احتلالين . للاستاذ عباس العزاوي ، بغداد سنة ١٣٧٥ هـ و ١٩٥٥ م ، المجلد السابع ص ٩٥ .

- ١٠ -

تشكيل ادارة حكومية لخراسان

قررت الحكومة العثمانية في سنة ١٢٧٤ للهجرة التي تصادف سنة ١٨٥٧ للميلاد تشكيل الادارة لخراسان برأس وحدتهـا الادارية قائممقام . وذلك في ولاية السردار الاكرم عمر باشـا والي بغـداد (مدة ولايته) . كما جاء في كتاب « مرآة الزوراء في تاريخ[1] بغداد » . وورد مثله ايضاً في « تاريخ العراق بين احتلالين »[2] في حوادث سنة ١٢٧٥ للهجرة ـ بـ « عنوان بقيـة الحوادث السابقة » أي سنة ١٢٧٤ للهجرة .

(١) في الصفحتين ١٦٨ و ١٦٩ لسليمان فائق بك .
(٢) المجلد السابع في الصفحة ١٢٥ للاستاذ عباس العزاوي .

– ١١ –

قائمقام قضاء خراسان

عين الاستاذ سليمان فائق بك [1] المتوفى ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٣١٤ للهجرة الموافقة سنة ١٨٩٦ للميلاد قائمقاماً لقضاء خراسان في سنة ١٢٧٤ للهجرة الموافقـة سنة ١٨٩٧ للميلاد وذلك في ولاية السردار الاكرم عمر باشا والي بغداد . كما جاء في كتاب « مرآة الزوراء » [2] في تاريخ بغداد . وورد مثـله في « تاريخ العراق بين احتلالين » [3] للاستاذ عباس العزاوي . ويعد سليمان فائق بك أول قائمقام عين للقضاء المذكور . واتخذ (بلدة بعقوبا) قاعدة لمركز قضائه .

الحدود الادارية لقضاء خراسان :

يحدها : شمالاً ولاية الموصل وقضاء سامرا . وغرباً الكاظمية ويتم بقضاء سامرا . وجنوباً العزيزية وبغداد . وشرقاً قضاء آخانقين ومندلي [4] .

ولوقوع هذا القضاء على الطريق المؤدي الى خراسان فقد سمي بـ (طريق خراسان) واختصر (الى خراسان) ويعد هذا القضاء من أهم الاقضية المربوطة بمركز الولاية لخصوبة اراضيه وكثرة محصولاته .

(١) ابن الحـاج طالب الـكهية المتوفى سنة ١٢٤٦ للهجرة . ومن احفاده بيعقوبا الأستاذ ناصر المحامي بن مراد بك بن سليمان فائق بك بن الحاج طالب الـكهية .

(٢) في الصفحتين ١٦٨ و ١٦٩ .

(٣) في الصفحة ١٢٥ من المجلد السابع .

(٤) سالنامة بغداد .

ويسقى هـذا القضاء من جداول : خراسان ، والخـالص ، ومهروت ، والروز ، والهارونية ، وشهرابان ، وشروين ، ومنصورية الجبل ، المتفرعة من نهر ديالى ، ومحاصيله : هي الشمير ، والحنطة ، والشلب ، والدخن ، والسمسم ، والحمص وغيرها من الحبوب . وفيه أشجار النخيل ، والعنب ، والبرتقال ، وليمون الحامض ، والحلو ، واللالنـكي [1] .

موقع بعقوبا :

تقع بلدة بعقوبا في الشمال الشرقي من بغداد ، على بعد خمسين كيلو متراً [2] وتقع على ضفتي جدول خراسان ، المتفرع من نهر ديالى ، وتبعد عن النهر المذكور بمسافة خمس دقائق .

وهي مركز قضـاء خراسان ، هواؤها عليل ، وماؤها عذب فرات ، تحيط بهـا بساتين النخيل والموالح وغيرهـا من الاشجار المثمرة [3] .

حدود دور بعقوبا :

تمد بلدة بعقوبا جانبـين ، جانب غربي ويسمى (محلة السراي) وجانب شرقي ويسمى (محلة التكية) إذ يخـترق جدول خراسان دورها من الشمال الى الجنوب .

(١) سالنامة بغداد .

(٢) كان الطريق العام بين بعقوبا وبغداد بعد أن يجتاز خان بني سعد يتجه الى نقطة خان البير فيسير نحو بغداد حتى يصل باب المعظم . ولقد ترك هذا الطريق في سنة ١٩٤٢ بعد ان فتح الطريق بين بغداد الجديدة وبعقوبا .

(٣) سالنامة بغداد لسنة ١٣٢٩ الهجرة الموافقة سنة ١٩١١ للميلاد .

أما محلة السراي : فيحدها شمالاً بستان مصطفى بن بندر أغا بن كاظم ، وبستان أخيه احمد افندي بن بندر أغا وتسمى البستان الثانية (أم القصر) .

ويحدها غرباً : دار خميس الاسود ، ثم دار حمدي الصباغ [1] فدار عمران بن عويد ، ثم دار جسون بن علي الدهان فدار محمود بن صالح الورد [2] ويستمر على خط يكاد يكون منحرفاً الى جهة الجنوب الى أن يصل الى دار غايب بن كل احمد المكاري [3] ثم دار الحكومة (السراي) فدار مهدي بن عبادة ، ثم دار ابراهيم بن حبيب ، فدار حسن بن غريب النيار ، ثم دار محمد علي بن كاظم زريفة ، ثم دار عيدان أغا بن حمد ، فدار عليوي بن ضامن [4]

(١) ابن بردي بن محمود بن محمد بن مهدي بن صالح من قبيلة « آل سلطان الزبيدية » المعروفة في العراق . ولحمدي الصباغ ولد وهو الأستاذ عبد الأمير المحامي بيعقوبا .

وقد اشترى الدار المذكورة الحاج صالح وعبدالله وعقيل ابناء مهدي الزهيري بن احمد بن علي بن حسن بن جدوع . من فخذ البطي من قبيلة « الزهيرية القيسية العدنانية المعروفة في العراق »

(٢) ابن طعمة وهو من « فخذ الميلاج من بني عجيل » من قبيلة الزبيد ، ولمحمود ابن صالح ، ابراهيم الورد ، له مكانة ، ولقد انتخب عضواً المجلس البلدي في سنة ١٩٢٧ واستمر يمارس اعمال المجلس البلدي نحو اربع وعشرين سنة وسنذكر ترجمة حياته مفصلا في القسم الثاني .

(٣) اشترى علي جودة متصرف لواء ديالى الدار المذكورة وشيدها بناية في سنة ١٩٢٥ وشغلها مستوصف صحة بعقوبا مدة سنين وبعدئذ شغلتها المحاكم المدنية نحو سنة ١٩٣١

(٤) ابن حسين بن مطر بن علي ، من الحامدة ، من الدليم ، ولعليوي ، الحاج حسين وهذا اعقب ثلاثة ابناء : الأستاذ علي ، والأستاذ ياسين ، وهما يمارسان مهنة المحاماة ، والأستاذ ضامن وهو ملازم ثاني في الجيش . ولضامن بن حسين بن مطر أخ اسمه حمد وهذا اعقب ثلاثة ابناء وهم : عيدان آغا ، وزيدان ، ودرويش ، واعقب عيدان أغا ، الحاج ابراهيم . ومن ذرية زيدان ، الحاج جواد بن علي بن زيدان ، ومن ذرية زيدان ايضا حسن بن حسين بن زيدان ، ومن ذرية درويش ، ذياب ، وفاضل ابني عبد بن درويش بن احمد بن حسين بن مطر بن علي .

ثم دار الطيف بني [1] : ويحدها جنوباً دار علي بن استا عباس [2] ، فدار احمد بن علي كفشي [3] ، ثم قصر محمد افندي بن عبدان افندي فمحلة الاكراد والمعدان [4] . ويفصل بين هذه المحلة وبين نهر ديالى « بساتين » [5] ونحن قد طفنا على الدور التي ذكرناها ورأيناها بأعيننا

(١) اشتراها عبدالحسين بن نصيف بن جاسم بن ابراهيم من « الرباح » بطن من « قبيلة بني سعد القيسية العدنانية » وابراهيم بن خليفة بن درويش بن بحر بن غادر ابن نوفل بن حسين بن رباح المتقدم الذكر . ولعبدالحسين ابناء : منهم الأستاذ جاسم مدير تربية وتعليم ديالى سابقا ويمارس حاليا مهنة المحاماة . ومن ذرية نصيف المذكور آنفا الأستاذ عبدالهادي المحامي بن عبد علي بن نصيف . ولجاسم بن ابراهيم المتقدم الذكر أخ وهو حبيب اولد صالحا ولهذا ابناء وهم طاهر وعبد الأمير وعبدالكريم . ولكل منهم ذرية . يقال لهم آل صالح الحبيب .

(٢) بن علو بن جاسم بن علو بن حسين . . . من العكابات « العقابات » من بني تميم . واعقب استا عباس ابناءاً منهم :ـ

١ ـ خضر ، له اولاد منهم : الأستاذ عبدالعزيز كان مفتشا في مديرية التربية ، وعبدالمجيد كان عميداً في الجيش واحيل على التقاعد .

٢ ـ علي : له عبدالكريم وعبود .

٣ ـ مصطفى له اولاد وهم : اسماعيل احيل على التقاعد برتبة لواء وابراهيم كان رئيس ملاحظين في مديرية التربية ، وفاضل مدير واردات اللواء واحيل على التقاعد .

٤ ـ الحاج محمد ، له عبدالوهاب كان معلما واحيل على التقاعد .

(٣) بن احمد بن صادق . يدعون من « آل سلطان » القبيلة المعروفة في العراق . ولعلي كفشي احفاد منهم : نوري بن احمد بن علي ، وشاكر بن محمود بن علي ، وعبد الأمير وصادق ولدي الحاج محمد بن علي وعبد وجاسم ولدي الحاج محمد بن علي .

(٤) كان موقع هذه المحلة « مقبرة لليهود » والغيت قبل الاحتلال بنحو خمسين عاما واتخذت اليهود « مقبرة » لموتاهم ، الأرض الواقعة حاليا خلف سكة القطار أي من جهة قرية شفته ومقبرة الشيخ علي بن زكريا بن ادريس البعقوبي . والغيت هذه المقبرة في سنة ١٩٥١ . وكان في سنة ١٩١٣ أمر قائممقام قضاء خراسان احمد فائق بك السليماني بنقل الاكراد والمعدان الى جانب خراسان الشرقي وسمي « طرف المنافصة » . وشيد مدرسة ابتدائية بالمحلة المذكورة سميت « الأميرية » وبعد سنة ١٩٢٨ استبدل اسمها بمدرسة بعقوبا « الأبتدائية الأولى » .

(٥) تاريخ بعقوبا للمؤلف .

ولا تزال قائمة . ولقد تركنا بين دار واخرى كثيراً من الدور طلباً للاختصار ولاسباب اخرى .

وكان في الفترة الاخيرة انشأ كاظم الكرجي داراً واحدة ومحمود افندي بن الحـاج سعيد داراً واحدة ، وسليمان بك بن رستم ثلاثة دور على جدول خراسان . وذلك شمـال بستان مصطفى البندر أي خارج الحدود التي ذكرناها . وقد انشئت ايضاً دور اخرى على ضفتي خراسان داخل الحدود المتقدمة الذكر وخارجهـا جاء في « سالنامة بغداد » سنة ١٣٢٩ للهجرة الموافقة سنة ١٩١١ م « وفي المدة الاخيرة شيدت حوالي ستين داراً معمورة على ضفتي خراسان » .

محلة التكية :

أما محلة التكية فيحدها جنوباً : دار « استا علي » بن شعبان [1] الواقعة على ضفة جدول خراسان ، ثم دار محسن وسعد ولدي محمد بن ابراهيم بن خليفـة [2] ، فدار احـمد افندي [3] بن عبدان ، ثم دار عبدالحسين بن علي الصفار فدار حسن وجاسم ولدي شهاب النجار ، ثم دار احمد بك [4] ، فدار ظـاهر المطواني ، ثم دار محمد علي البناء

(١) ذهب الى الشارع العـام . واعقب استا علي ، الحاج صادقا كان معماراً ماهراً توفي في صبيحة يوم الاثنـين ٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٧ هـ الموافق ١١ ايلول سنة ١٩٦٧ م ونقل الى النجف الأشرف وله أخ الحاج جواد .

(٢) اعقب محسن اولاد وهم محـــمد ومجيد وحميد وهم من بني سعد . وال خليفة بن درويش بن بحر بن غادر بن نوفل بن حسين بن رباح .

(٣) كان رئيس دائرة المعـارف بيعقوبا : له شاكر ونوري وقد مر الكلام على ترجمة عبدان افندي بن درويش .

(٤) اشترى الدار المذكورة خضر بن استا عباس .

الكورجي [1] ، فبستان حسن وجاسم ولدي شهاب النجار [2] ، فخان أمين افندي ، ثم خان السنبة ، ثم مقهاة بكر افندي بن نشأة افندي الياور الى أن يصل الى دار الحاج احمد الطرشجي الواقعة على ضفة جدول خراسان قبل تعديل الجدول المذكور . هذا قبل سنة ١٣١٤ للهجرة . أما بعد السنة المذكورة فشيد الحاج محمود الشابندر خاناً في سنة ١٣١٤ للهجرة وبعد السنة المتقدمة الذكر قد انشئت دور في الشمال الشرقي من الخان سميت بـ « طرف الكنث » ثم انشئت دور فسميت بـ « طرف أم القبـة » [3] وانشأت الحكومة بجانبهـا داراً اتخذته بناية للتجنيد وشغلته مدة مخزناً « دبو » فسميت بـ « طرف الدبة » . جاء في « سالنامة بغداد » انشئت محلتان في بعقوبا في الفترة الاخيرة . ويقصد بالمحلتين « طرف الكنث وطرف أم القبة » .

أما منشآت البـلدة فجاء في « سالنامة بغداد سنة ١٣٢٩ هـ » هي ثمنمأة دار ، وسبعون دكاناً ، واربع عشرة مقهاة واثنا عشرة خاناً ، وثمان علوا آت ، وحمامان ، وجامعان منتظمان ومدرسة رشدية ، وثلاث مدارس صبيانية ، ودار للحكومة ، ودار للبـلدية ودائرة البريد ومستوصف واحد ، وتوراة .

(١) تقع في مبدأ طرف السويدية ، واعقب محمد علي بن عبدالله ذرية منهم عبدالقادر وهم من بني زيد .

(٢) قد شيد بمحلها حسينية وذلك في سنة ١٣٣٨ هـ الموافقة سنة ١٩٢٠ م

(٣) اعقب صالحا وحسنا أما صالح فـكان مأمور برق وبريد في العهد العثماني ، وأما حسن فـكان أمين صندوق بلدية بعقوبا مدة سنين ثم انتقل الى مديرية الطابو .

(٤) نسبة الى قبة ابي محمد البعقوبي الحوزي عبدالحق بن إبي طاهر . كان فقيها صالحا فاضلا . وهدمت القبة قبل الاحتلال .

وعلى جدول خراسان ثلاث قناطر مبنية بناءً محكماً وثلاث قناطر اخرى مشيدة من الخشب ، كما يوجد على نهر ديالى جسر مشيد على دوب عائمة .

— ١٢ —

الحسبة ـ البلدية

كان نظام البلديات مبنياً على نظام « الحسبة »(١) في الدول الاسلامية التي قوامها الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وكان أمر الحسبة موكولاً الى القضاة أومن ينوب عنهم . فالمحتسب يقوم مقام مدير البلدية أو رئيسها اليوم . واذا ما نظرنا في كتاب (الاحكام السلطانية) لعلي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ للهجرة وتاريخ بن الفرات لناصر الدين محمد المتوفى سنة ٨٠٧ للهجرة وغيرهما من تواريخ العرب ، فنرى البلدية كانت هيئة إدارية في العصور المتقدمة داخلة تحت عنوان « الحسبة » كما يتضح من الواجبات التي كانت تقوم بها . وبعدئذ تشعبت منها وخرجت عن كونها الحسبة .

وقد كتب الاستاذ الكبير عباس العزاوي المحامي عن الحسبة بحثاً مفصلاً موضحاً فيه الالفاظ والمصطلحات التي كانت تستعمل وقتذاك وطبعه في مجلة العالم الاسلامي البغدادية وذكر الكتب التي ألفت فيها . وكتب عنها ايضاً مختصراً في « تاريخ العراق بين احتلالين »(٢) فقال : الحسبة مصلحة ادارية لتنظيم اعمال المدينة ،

(١) بحاء مهملة مكسورة وسين مهملة ساكنة ، وباء مفتوحة .
(٢) المجلد الرابع في الصفحة ٢٧٩ .

ومراقبة هذه الاعمال لتجري بوجه الصحة ، وان تلاحظ ما يقع من غش في المعاملات ، أو يضر بالصحة أو بالنظافة . وسائر ما من شأنه أن يراقب مثل البيوعات وسائر الامور المدنية .

سارت على الوجه الشرعي ، وبالوجه المبين في كتب الحسبة ، ولم تفترق عما هنالك ، ولكنها في الايام الاخيرة طرأ عليها ما طرأ من تعديل ، وما عرض من تعديل وتحويل . . . » . انتهى .

وجاء في « تاريخ الاسلام » للدكتور حسن بن ابراهيم بن حسن ناقلاً عن تاريخ بن الفرات من الجزء الأول من المجلد الرابع ذلك تلخيصاً فقال : كان للمحتسب النظر في مراعاة احكام الشرع ، والاشراف على نظام الاسواق ، والحيلولة دون بروز الحوانيت ، مما يعوق نظام المرور . وكان اليه ايقاف مضايقة الجمهور والاشراف على الموازين والمكاييل وعلى استيفاء الديون .

وقد ارتقى نظام الحسبة في عهد الفاطميين فكان للمحتسب نواب يطوفون في الاسواق فيفتشون القدور واللحوم واعمال الطهاة ويلزمون رؤساء المراكب أن لا يحملوا ما لا يجب حمله من السلع ويشرفون على السقائين لضمان تغطيتهم القرب ولبس السراويل مما لا ينافي الآداب العامة ويمنعون معلمي الكتاتيب من ضرب صغار الأولاد ضرباً مبرحاً ويحولون دون تغرير معلمي السباحة بالصغار . فالمحتسب هو الذي يعمل بالمعروف وينهى عن المنكر وهو المحافظة على الآداب وعلى الفضيلة والامانة وكانت سلطته من الاتساع بحيث كان له أن يستعين بالشرطة على تنفيذ احكامه .

- ١٣ -

تشكيل بلدية لبعقوبا

قد شكلت بلدية بعقوبا في سنة ١٣٠٠ للهجرة التي تصادف سنة ١٨٨٣ للميلاد . كما جاء في سالنامة بغداد أي النشرة السنوية أو الكتاب (التقويم) السنوي [1] المطبوع في السنة المذكورة . وكذلك شكلت البلديات بالاقضية العراقية في السنة نفسها في النجف الاشرف ، وكربلا ، والكاظمية ، والحلة ، والكوت والدليم ، وعنه ، ومندلي وخانقين .

ولقد كان المفروض أن يتم تشكيل البلديات في الاقضية أيام مدحت باشا والي بغداد الذي ابتدأ حكمه في سنة ١٢٨٦ هـ التي تصادف سنة ١٨٦٩ وانتهى في سنة ١٢٨٩ هـ الموافقة سنة ١٨٧٢ م لأن الوالي المذكور أسس البلديات [2] ، والمجالس الاداريه في السنة الأولى من ولايته ، ومن هنا تعلم حالة التأخر في البلاد .

وسيجد القارىء فترات زمنية لم يرد فيها اسماء رؤساء البلدية . إذ لم نجد في المصادر المتيسرة لدينا وتركناها للمستقبل لعلنا نعثر على مصادر تبين لنا الرؤساء في الفترات المذكورة لسد هذه الثغرة . وها نحن ادلاه نذكر الرؤساء الذين عثرنا عليهم بالتوالي :-

(١) طبع باللغة التركية وهو يذكر التشكيلات الادارية والعسكرية في ولاية بغداد واقضيتها واول عدد منه طبع ببغداد في سنة ١٢٩٢ للهجرة .

(٢) دليل خارطة بغداد للدكتور مصطفى جواد والدكتور احمد سوسة . « وتاريخ اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث » تأليف المستر ستيفن هيمسلي لونكريك . الطبعة الرابعة سنة ١٩٦٨ في الصفحة ٣٦٠ ترجمه وعلق عليه الأستاذ جعفر الخياط مدير التعليم المهني العام السابق .

١ - رفيق افندي

١٣٠٠هـ - ١٨٨٢م

قد عين رفيق [1] افنـدي رئيساً لبلدية بعقوبا . وألف المجلس البلدي من ثلاثة اعضاء ، وهم : الحاج بندر [2] أغا ، وخميس أغا [3] ، ودرويش علي افندي [4] . أما كاتب البلدية فهو فهمي افندي . وكان قائممقام قضاء خراسان حينذاك رشدي بك من الدرجة الثالثة .

(١) ورد في السالنامة رفيق افندي فقط ونحن نذكر نسبه فهو رفيق ويذكر مرة اخرى محمد رفيق بن كرم الله الخشالي بن شلتاغ بن عبدالله بن كلش بن شاهين بن خالد بن محمد الاعمى بن زيد بن محمد بن فضل بن غازي . وجاء في المجلد الرابع من عشائر العراق في الصفحة ٢٠٢ للاستاذ عباس العزاوي أن غازيا المذكور بن الامير حازم . وعلى حسب تحقيقاتنا ان حازما بن زيد المذكور في الصفحة ٢١٣ من المجلد الرابع المتقدم الذكر وزيد هذا بن عجاج ابن فاضل بن خضر بن عباس بن كرك بن عامر بن محمد بن رمل بن جميل « جد قبيلة بني جميل » القيسية المدنانية المعروفة في العراق .

(٢) ومن احفاده ابراهيم نامق افندي ، والاستاذ جمال البندر المحامي ابنا الحاج مصطفى بن الحاج بندر اغا بن كاظم .

(٣) كان يلقب ابا جاسم وقد خلف محمداً صالحا وهذا خلف محموداً قد تخرج ضابطا وعين في الجيش التركي ولقد التحق في الجيش العراقي عند تشكيله بعد الثورة العراقية التي اعقبت الحرب العالمية الاولى . وكان خميس يملك بستانا شرق جامع الشابندر وبعدئذ انشيء محلها دوراً .

(٤) ابن كرم الله الخشالي المذكور آنفا في سلسلة نسب اخيه محمد رفيق وقد اعقب درويش علي ابناء : وهم حسين افندي ومهدي افندي وحمدي افندي واحمد افندي ومحمد افندي ومصطفى افندي وسنذكر ذرياتهم عند كل مناسبة .

ويعد رفيق افندي أول رئيس عين لبلدية بعقوبا وذلك في سنة ١٣٠٠ للهجرة الموافقة سنة ١٨٨٢ للميلاد . كما جاء في « سالنامة بغداد » .

٢ ـ محمد افندي بالوكالة

١٣٠٩هـ — ١٩١١م

اسندت رئاسة البلدية بالوكالة الى محمد افندي [1] في سنة ١٣٠٩ للهجرة التي تصادف ١٩١١ للميلاد . كما جاء في « سالنامة بغداد » . وكان المجلس البلدي مؤلفاً من ثلاثة اعضاء وهم : خميس أغا ، وطه افندي [2] ، وعباس أغا [3] . وكان كاتب البلدية محمد افندي . وذلك في ايام محمد اديب افندي قائممقام قضاء خراسان .

(١) ويذكر مرة اخرى محمد توفيق المولود في سنة ١٢٦١ هـ للهجرة . زودني تاريخ ولادته حفيده الاستاذ عبد الهادي مدقق مهندسية الارواء والتروية لمحافظة ديالى وذلك بتاريخ ١٥ شهر ربيع الاول سنة ١٣٩٢ هـ الموافق ٢٩ نيسان سنة ١٩٧٢ م ومحمد توفيق ابن عبدان افندي وهذا ورد ذكره في سنة ١٣٠٠ هـ عضواً في محكمة بداءة بعقوبا بن درويش وهذا انتقل من بلد الى بعقوبا بن حسن بن درويش من فرع النواضر من بني سعد « القبيلة المعروفة بالعراق وهي احدى القبائل القيسية العدنانية » واعقب عبدان ابناء وهم : محمد افندي المتقدم الذكر واحمد وحمدي .

(٢) ابن محمد سعيد افندي قاضي بعقوبا بن مصطفى . ومن احفاده حميد ابن مجيد بن طه افندي .

(٣) من اهل بعقوبا كان موظفا وبعد ان احيل على التقاعد انتخب عضواً للمجلس البلدي .

٣ ـ محمد افندي

١٣١٠هـ — ١٨٩٢م

كانت رئاسة البلدية في السنة السابقة . يدير اعمالها محمد توفيق افندي ابن عبدان افندي بالوكالة . وفي هذه السنة أي سنة ١٣١٠ هـ الموافقة سنة ١٨٩٢ م قد عين المومأ اليه رئيساً لها كما جاء في سالنامة بغداد . وكان المجلس البلدي مؤلفاً من الاعضاء وهم : خميس أغا ، وعباس أغا ، وطه افندي ، وكاتبها محمد افندي . وآنذاك قائممقام قضاء خراسان محمد اديب افندي [1] .

٤ ـ حسين شكري افندي

١٣١٦هـ — ١٨٩٨م

عين حسين شكري [2] افندي رئيساً لبلدية بعقوبا في سنة ١٣١٦ للهجرة التي تصادف سنة ١٨٩٨ للميلاد . كما جاء في « سالنامة بغداد » وكاتب البلدية خليل فريد افندي . والمجلس البلدي مؤلف من خمسة

(١) تاريخ مدينة بعقوبا للمؤلف نفسه (لا يزال مخطوطا) .

(٢) ابن درويش علي بن كرم الله الخشالي الذي سبق نسبه في ترجمة محمد رفيق افندي وقد خلف حسين شكري ابناء وهم : عبدالرزاق وعبدالوهاب وشوكة والأستاذ كرم . وستأتي ترجمة حياته وابنائه في القسم الثاني من هذا الكتاب .

اعضاء وهم : سيد حسن[1] افندي ، وياسين[2] افندي ، وعباس أغا ومصطفى افندي ، وعيدان[3] أغا . وكان قائممقام قضاء خراسان وقتذاك زهدي بك .

٥ - محمود افندي

١٣١٧ هـ — ١٨٩٩ م

عين محمود[4] افندي رئيساً لبلدية بعقوبا في سنة ١٣١٧ هـ التي تصادف سنة ١٨٩٩ م . وكان المجلس البلدي مؤلفاً من خمسة اعضاء وهم : السيد حسن افندي الحكيم ، وياسين افندي ، وعباس أغا ، ومصطفى افندي ، وعيدان أغا . وكاتب البلدية خليل فريد افندي . وذلك في زمن قائممقام قضاء خراسان رفعة بك بالوكالة . كما جاء في سالنامة بغداد . و « تاريخ بعقوبا » .

(١) هو السيد حسن افندي الحكيم بن السيد علي بن السيد عبدالباقي بن السيد حسين . ومن احفاده السيد عبد الوهاب بن السيد عبد الرزاق بن السيد حسن افندي الحكيم .

(٢) من اهل بغداد كان موظفا ببعقوبا وبعد ان احيل على التقاعد انتخب عضواً في المجلس البلدي . وكان الشيخ حسين بن نصرالله قاضي بعقوبا قد تزوج من بنت ياسين افندي المذكور .

(٣) ابن حمد بن مطر بن علي من فخذ الحامدة من الدليم ، وكان احد اول من انتقل من الأنبار « الرمادي » الى بعقوبا . وعيدان آغا والد الحاج ابراهيم . ولقد انتخب عضواً في المجلس البلدي وهو ذو مكانة معروفة في البلد .

(٤) ابن الحاج سعيد ، بالأصل من اهل بغداد وانتقل الى بعقوبا واشترى دورا وبساتين وعقارات اخرى ولا تزال ذريته تتصرف فيها .

٦ - محمد افندي

١٣٢٤ هـ — ١٩٠٦ م

عين محمد افندي بن عبدان افندي رئيساً لبلدية بعقوبا في سنة ١٣٢٤ للهجرة التي تصادف سنة ١٩٠٦ للميلاد . كما جاء في « سالنامة بغداد » و « تاريخ بعقوبا »[1] والمجلس البلدي مؤلف من أربعة اعضاء . وهم : ملا محمود[2] ، ومهدي افندي[3] ، ومصطفى افندي ، وعباس أغا ، وكاتب البلدية عبد العزيز افندي . وكان ذلك في ايام قائممقام قضاء خراسان بالوكالة محمد نجيب بك من الدرجة الثالثة .

٧ - عزة افندي

١٣٢٥ هـ — ١٩٠٧ م

عين عزة افندي[4] رئيساً لبلدية بعقوبا في سنة ١٣٢٥ للهجرة التي

(١) للمؤلف نفسه .

(٢) ابن محمد بن حسين وقبل ان ينتخب عضواً المجلس البلدي كان إماما في جامع الوقف المعروف « بجامع السوق » وهو عم شاكر ابن احمد بن محمد المعروف بـ « شاكر الصغير » يدعون من العزة .

(٣) ابن درويش علي بن كرم الله الخشالي واخو رئيس بلدية بعقوبا حسين شكري افندي الذي ذكرنا نبذة من ترجمة حياتهم . ومهدي والد الأساتذة ابراهيم واسماعيل وخليل وجميل وعبدالقادر .

(٤) ابن معروف آغا ابن مصطفى ابن علي اغا . ومعروف انتقل من كفري الى بعقوبا وكان ذا مكانة مرموقة ، له عدة وقائع قام بها على الحكومة العثمانية في انحاء كوكوك جاء ذكرها في « تاريخ العراق بين احتلالين » واولد سلمان وعزة افندي . فاولد سلمان محموداً وفاضلا ، واولد عزة افندي ابراهيم دخل سلك الشرطة واحيل على التقاعد برتبة معاون . ويدعون من الزنكنة من فروع بني « أسد » القبيلة المعروفة في العراق . ولعزة افندي المذكور إبنان آخران عبدالوهاب وصبري .

تصادف سنة ١٩٠٧ للميلاد كما جاء في « تاريخ مدينـة بعقوبا »[1] و « سالنامة بغداد » وكان عزة افندي محامياً . ولقد ورد اسمه في قرار صادر من محكمة شرعية بعقوبا[2] مؤرخ في اليوم الرابع من شهر رمضان سنة ١٣١٨ للهجرة يقضي برد دعوى المدعين وهم : رستم وحسن وحسين ابناء محمود بن عبد[3] وأمهما زهرة بنت عباس ابن شـلال من سكنة نهر الشيخ ومنهم من معارضـة المدعى عليهم وهم : الحاج كاظم وعباس وجواد ابناء مطر[4] بمبلغ مقداره سبع عشرة ليرة ونصف عثمانية بموجب سند مؤرخ في اليوم العاشر جمادى الاولى سنة ١٣٠٩ للهجرة . وكان المدعى عليهم غائبين عن المجلس في يوم المرافعة على الرغم من تبلغهم باوراق الدعوتيات . ونصبت المحكمة عزة افندي محامياً مسخراً للدفاع عن حقوقهم وانكر المحامي عدم انشغال ذمة المدعى عليهم . وعجز المدعون عن تقـديم البينة لكون

---

(١) للمؤلف نفسه .

(٢) في مكتبتنا صورة منه موقعة بتوقيع نائب رئيس المحكمة .

(٣) اولد رستم صبريا وكان مختـاراً لقرية نهر الشيخ وتوفي ـ وبعد وفاته انتخب ولده ابراهيم مختاراً للقرية المذكورة . وان حسينا ما يزال حيا . وم من السعيدات ومن الأسر المعلومة . « تحقيقاتنا المحلية » .

(٤) مطر بن حسن ابن عنيد من فخذ الشيحة من الدليم وكان عضواً في مجلس ادارة القضاء في سنة ١٣٠٢ للهجرة التي تصادف سنة ١٨٨٤ للميلاد وذريته ثلاثة فروع .

١ ـ آل كاظم . ومنهم الأستاذ رشيد بن حسن بن كاظم يشتغل مشرفا في مديرية التربية ومنهم الشاعر الشعبي علي المطر واخوه الحاج عدنان الذي يشتغل معلما .

٢ ـ آل جواد . ومنهم : الأستاذ صباح بن نوري بن الحاج صبري بن جواد ومنهم احمد بن الحاج صبري . ومن ابناء جواد الحاج سلمان له ابناء .

٣ ـ آل عباس . منهم : الأستاذ ناصر بن احمد بن عباس يشتغل مدرسا . ومنهم ابراهيم بن عباس قد انتخب عدة مرات عضواً في المجلسين البلدي والأداري وله ابناء منهم عبدالكريم وعبدالرزاق .

الشهود توفوا قبل اقامة الدعوى ولم يبق إلا شاهد واحد وهو ملا موسى بن حبش من سكنة محلة التكية .

والغريب كانت العادة الاجتماعية تفرض قوتهـا في مثل هـذه المعاملات بتوقيع الشهود في السندات دون توقيع المدينين وفي هذه الحالة إذا مات الشهود ولم يعترف المدين بالدين وعدم موجود تواقيع للشهود في معاملات اخرى تقرر المحكمة رد الدعوى[1] .

ونعود الى الموضوع فنقول : كان المجلس البلدي مؤلفـاً من الاعضاء . وهم : صالح افندي[2] ، ومهـدي افندي ، وسيد احمـد افندي ، وعباس أغا .

أما كاتب البلدية وأمين صندوقها فهو عبدالعزيز افندي . والجدير بالذكر إن أمانة الصندوق قد احدثت في هذه السنة إذ لم يرد ذكرها في السنين السابقه . وذلك في ايام قائممقام قضـاء خراسان عبد الله رمزي بك .

---

(١) تاريخ مدينة بعقوبا المؤلف نفسه .

(٢) ابن الحاج مهدي بن سعد والد عبد الهادي افندي وهو بن الحاج مهدي السعد ، وعم عبدالحميد وعبدالرزاق إبنا رشيد افندي بن الحاج مبدي السعد ، وهم من ملاكي قرية الهويدر « الهويدي » ولهم مكانة في المجتمع . ومن الاسرة المذكورة ، الورع التقي الحاج محمد صالح المولود في سنة ١٣١١ هـ المتوفى ١٣٨٥ الموافقة سنة ١٩٦٥ م ابن الحاج محمد صالح بك ابن صالح بن عباس بن ايوب بن الحاج اسماعيل بن خضر بن حمزة بن بدر بن رضي الدين . وينتسبون الى شيبان من القبائل المدنانية .

٨ ـ سليمان بك ـ بالوكالة ـ

١٣٢٩هـ – ١٩١١م

اسندت رئاسة بلدية بعقوبا بالوكالة الى سليمان بك ابن رستم بك ، عضو مجلس ادارة قضاء خراسان ، بالاضافة لوظيفته في سنة ١٣٢٩ للهجرة الموافقـة سنة ١٩١١ للميلاد . وكان المجلس البلدي مؤلفاً من الاعضاء، وهم : صالح افنـدي والسيد[1] احمد افندي ، وعباس أغا .

وكان محمد مشتاق[2] افندي مفتشاً بالاضافة لوظيفته وهي مديرية التحرير في قائممقامية القضاء . أما كاتب البلدية فهو ناجي[3] افندي . وذلك في ايام وكيـل قائممقام قضاء خراسان اليوزباشي توفيق افندي من الدرجة الرابعة العلمية .

(١) ابن السيد محمد راجي واخو السيد عزة من السادة المشاهدة . وله ذرية ببعقوبا .

(٢) كان مدير تحرير قائممقامية القضاء في العهد العثماني وفي فترة الاحتلال بين سنة ١٩١٧ و سنة ١٩٢٠ م وكذلك في العهد الوطني . وهو والد طالب مشتاق الذي شغل عدة وظائف في وزارتي المعارف والخارجية ووالد اكرم مدير الطيران المدني السابق .

(٣) ابن مهدي بن عبادة من اهل بعقوبا وكانت هذه الاسرة تسكن محلة السراي وانتقلت بعدئذ الى بغداد .

٩ ـ احمد افندي

١٣٣٥هـ – ١٩١٧م

كان احمد افندي[1] بن الحاج بندر بن كاظم رئيساً لبلدية بعقوبا في اوائل سنة ١٣٣٥ للهجرة التي تصادف سنة ١٩١٧ للميلاد وفي ايامه احتل الجيش البريطاني مدينة بعقوبا في صبيحة يوم الاحد ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٣٥ الذي يصادف ١٨ آذار سنة ١٩١٧ م . وذلك في أيام قائممقام قضاء خراسان احمد فائق بك بن توفيق السليماني للمرة الثانية[2] . ويعد آخر يوم من ايام الرئيس المتقدم الذكر طويت فيه صحفة البلدية في العهد العثماني .

(١) عم ابراهيم نامق والاستاذ جمال بك المحامي ابنا الحاج مصطفى ابن بندر بن كاظم بن حسين .

(٢) تاريخ بعقوبا .

-١٥-
مختارو المحلات

احدث انتخاب مختاري المحلات في البلاد في سنة ١٢٥١ للهجرة الموافقة ١٨٣٥م فكتبت الأوامر للولاة اتباعاً لنظامات البلدية ... وهكذا كان لكل محلة إمام وصارت تراعى الاصول لضبط الغرض .

ولا يزال مختارو المحلات على اوضاعهم القديمة ... لم يحدث تبدل إلا أن سلطتهم عينت نوعاً في ملاحظة سكان المحلة . وتنظيم بيانات لمن يتوفى لاصدار قسامات بحصر الوراثة ، وصار يسأل المختارون عن حال الشهود وما ماثل من الامور كعقود النكاح وما يتعلق[1] به . انتهى .

غير اننا لم نجد ذكراً للمختارين في بعقوبا في السجلات العثمانية الخاصة بتشكيلات ادارة البلدية . إلا ما اخبرونا به انه : انتخب السيد حميد ابن السيد عبدالواحد[2] مختاراً لمحلة التكية . ونصيف ابن حمندي[3] مختاراً لمحلة السراي .

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين . المجلد الثامن في الصفحة ٣١ .

(٢) ابن السيد جواد بن حردان وكان جواد انتقل من سامرا الى بعقوبا . والسيد حميد عبدالستار تخرج ضابطا في الجيش العراقي واحيل على التقاعد .

(٣) من فرع الجوخلية ، وعنبكي نسبة الى عشيرة « العنبكية » المنتشرة في قضاء الخالص وهي من ربيعة القيسية العدنانية ، التي شكلت إمارة في (عانة) فصار يقال لهم « عانه بكي » . الاستاذ عباس العزاوي : عشائر العراق ج ٤ ص٢٢٣ المطبوع سنة ١٩٥٦ وعلى مايذكر قضي عليها السلطان محمود الاول . ==

ولقد رغبنا في تثبيت خارطة مدينة بعقوبا لسنة ١٩٣٦ في هذا الكتاب التي تبين الحالة العمرانية في العهد العثماني . وبالرغم من بذل المحاولات فلم نحصل عليها إذ لم يعدوا لها تصميماً أساسياً في العهد العثماني والى نهاية سنة ١٩٣٥ . وما زالت الآمال مستمرة والرغبة شديدة في الحصول عليها لتثبيتها في القسم الثاني .

ولقد اكتفينا بهذا المقدار وفرغنا منه بتاريخ ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٩٢ هـ الموافق ١٢ حزيران سنة ١٩٧٢ م بعد أن ابتدأنا بكتابته في ٥ المحرم سنة ١٣٩٢ هـ الموافق ٢٠ شباط سنة ١٩٧٢ م . وسيليه القسم الثاني والعون والمدد منه تعالى .

== وارتحلت الى « عين ليله » . جاء في « رحلة المنشي » للسيد محمد ابن السيد احمد الحسيني المنشي البغدادي التي كتبها في سنة ١٨٢٠ عندما وصل الى جبل حمرين قال والقبيلة هناك « العنبكية » ويقال لرئيس تلك القبيلة « بك » وهؤلاء لا يؤدون الضرائب الى والي بغداد ... انتهى . والرئاسة في بني عاكولة وتتشعب الى افخاذ منهم : الجعافرة نسبة الى جدهم جعفر الذي كان حياً في القرن الحادي عشر للهجرة . ورئيسهم اليوم الشيخ هزبر بن الشيخ حسن بن الشيخ عبدال بن عليان بن عبدال بن درويش بن خضر بن ياس بن عاكولة بن عناية بن مكن بن جعفر المتقدم الذكر .

الفهـــارس

الفهارس

١ - فهرس الموضوعات

الفهـارس

٢ ـ فهرس المراجع

(أ)

(ب)

(ت)

(م)

٣ ـ فهرس الامكنة والبقاع

(آ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

— ويليه فهرس الاعلام —

٤ـ فهرس الاعلام

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد (٥٥٢) لسنة ١٩٧٢

١٥٠٠/١٩٨
١٩٧٢/٨/٢٥

اعتذار

بالرغم من بذل الجهود فقد وقعت اخطاء مطبعية هينة لا تخفى على القارىء راجين تصحيحها قبل البدء بقراءة الكتاب ، ومعذرة إن فاتنا قسم منها .

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٩	٢٠	Encycyopaedea of Isiam	Encyelopaedia of Islam
٩	٦	هو كميرا	هو كمبرا
١٣	١٠	المدن الكبيريات	المدن الكبريات
١٧	١٦	١٣٣٥ هـ و ١٩١٧	١٣٣٥ هـ - ١٩١٧م
١٩	٢٠	الدكتور مصطفى جواد	الدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسة
٢٠	٣	في سامرا	في كتاب ري سامرا
٢٠	٣	طوج	طسوج
٢١	١٤	بجنسها	بحسنها
٢١	١٨	حاماة	حامات
٢٢	٦	حاماة	حامات
٣١	١٥	التادني	التادفي
٣٣	١٥	ادارة	ارادة
٤٠	١		توضع كلمة محلة السراي في اول الصفحة
٤٠	٣٠	درويش بن احمد	درويش بن حمد
٤٣	٢	خان السفينة	خان السبنة

اعتذار

بالرغم من بذل الجهود فقد وقعت اخطاء مطبعية هينة لا تخفى على القارىء، راجين تصحيحها قبل البدء بقراءة الكتاب، ومعذرة إن فاتنا قسم منها .

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٩	٢٠	Encycyopaedea of Isiam	Encyelopaedia of Islam
٩	٦	هو كميرا	هو كمبرا
١٣	١٠	المدن الكبيريات	المدن الكبريات
١٧	١٦	١٣٣٥ هـ و ١٩١٧	١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م
١٩	٢٠	الدكتورمصطفىجواد	الدكتورمصطفىجواد والدكتورأحمد سوسة
٢٠	٣	في سامرا	في كتاب ري سامرا
٢٠	٣	طوج	طسوج
٢١	١٤	بجنسها	بحسنها
٢١	١٨	حاماة	حامات
٢٢	٦	حاماة	حامات
٣١	١٥	التادني	التادفي
٣٣	١٥	ادارة	ارادة
٤٠	١	توضع كلمة محلة السراي في اول الصفحة	
٤٠	٣٠	درويش بن احمد	درويش بن حمد
٤٣	٢	خان الصفنة	خان السبنة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٣	١٤	علوا آت	علواوات
		١٠٥	
٤٣	٣	الطرشجي	الطرشجي (٣)
٤٣	٨	ام القبة (٣)	ام القبة (٤)
٤٦	١٥	يرجي كتابة رأس الموضوع التالي بين سطري ١٤ - ١٥ ١٤ رؤساء بلدية بعقوبا	
٤٦	١٨	نحن ادلاء	نحن اولاء
٤٨	٤	١٣٠٩هـ - ١٩١١م	١٣٠٩هـ - ١٨٩١م
٤٨	١٤	بن درويش	ابن درويش
٤٨	١٥	بعقوبا بن حسين	بعقوبا ابن حسين
٤٨	١٨	بعقوبا بن مصطفى	بعقوبا ابن مصطفى
٥٠	١٦	احمد	حمد
٥٢	٢٥	ابناء	أبناء
٥٣	١٦	مبدي	مهدي
٥٥	٩	صحفة البلدية	صفحة البلدية
٥٦	١٣	حمندي	حمندي العنبكي
٥٧	١٤	وتتشعب	وتتشعب العنبكية
٦٠	٥	٧٣	
٦٢	١١	سلمان بك	سليمان بك
٧٥	٦	المجهود مؤسسة	المجهول مؤسسه
٧٨	٩	الجيزان	الجيزاني
٨٩	١١	النبار	النيار

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٣	١٤	علوا آت	علواوات
		١٠٥	
٤٣	٣	الطرشجي	الطرشجي (٣)
٤٣	٨	ام القبة (٣)	ام القبة (٤)
٤٦	١٥		يرجي كتابة رأس الموضوع التالي بين سطري ١٤ – ١٥ ١٤ رؤساء بلدية بعقوبا
٤٦	١٨	نحن ادلاء	نحن اولاء
٤٨	٤	١٣٠٩ هـ – ١٩١١م	١٣٠٩ هـ – ١٨٩١م
٤٨	١٤	بن درويش	ابن درويش
٤٨	١٥	بعقوبا بن حسين	بعقوبا ابن حسين
٤٨	١٨	بعقوبا بن مصطفى	بعقوبا ابن مصطفى
٥٠	١٦	احمد	حمد
٥٢	٢٥	ابناء	أبناء
٥٣	١٦	مبدي	مهدي
٥٥	٩	صحفة البلدية	صفحة البلدية
٥٦	١٣	حمندي	حمندي العنبكي
٥٧	١٤	وتتشعب	وتتشعب العنبكية
٦٠	٥	٧٣	
٦٢	١١	سلمان بك	سليمان بك
٧٥	٦	المجهود مؤسسة	المجهول مؤسسه
٧٨	٩	الجيزان	الجيزاني
٨٩	١١	النبار	النيار

— تتمة المؤلف في سطور —

× له مؤلفات عدة ومن كتبه المطبوعة :

١ — كتاب (النجوم الزواهر في شجرة السيد الأمير ناصر) بغداد ١٩٧١ .

٢ — الحقـائق التاريخية والآراء التوجيهية في الرد على محمود السامري جامع المجالس الرفاعية وهو كتيب صغير . بغداد ١٩٧٢ .

٣ — كتاب (تاريخ بلدية بعقوبا) في العهد العثماني ـ القسم الاول (وهو هذا الكتاب) .

+ ومن كتبه المخطوطة :

١ — القسم الثاني — تاريخ بلدية بعقوبا — في العهد الوطني .

٢ — (نزهة الاحباب في تاريخ قليعة القصاب) .

٣ — (غاية الاختصار في قسم من الحوادث والاخبـار) وهو كتاب يتناول حوادث واخبار بعقوبا .

٤ — (روضة الاعيان في شجرة السيد عليخان المدني) .

٥ — (النفحة الشذية في الاسر العربية) .

٦ — (الروضة البهية في تاريخ مسجد الحسينية) ببعقوبا .

١٩٧٢ سنة الكتاب الدولي



ثمن النسخة ٢٥٠ فلساً

مطبعة المعارف ـ بغداد
١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م